جامعة عمار ثليجي الأغواط
ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية
شعبة التاريخ

الموضوع:

عبد الحليم بن سماية ونضاله السياسي
1866 – 1933 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:
حورية هيلامي
سهيلة برق
نور الهدى بلقاسمي

إشراف الدكتور :
أحمد سعودي

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتوفيقه تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .اشكر الله رب السماء. ومنزل الداء والدواء ومفرج الهموم وهادينا الى دروب المعارف والعلوم.

اشكر الله عز وجل على انارة سبيلنا وحله عقدة لساننا فشكرا يا خالقي على أن هديتنا الى هذا العمل البسيط و المتواضع وشكرا الى كل من سخرتهم لمساعدتنا وتوجيهنا في هذا العمل فكل الاحترام وكل التقدير لهم .فمن واجبنا رد الفضل لأصحابه بعد الله عز وجل واتقدم بأجمل العبارات والشكر لأستاذي الفاضل المشرف سعودي احمد لما يبذله من جهد في إنجاز هذه المذكرة بتشجيعاته وتوجيهاته فله منا على ذلك عظيم الشكر و الامتنان وبارك الله فيه ان شاء الله .كما اتقدم بالشكر المسبق والامتنان لأعضاء اللجنة المشرفة على مناقشة هذه المذكرة والى كل من ساعدني في إنجازها من قريب او من بعيد.

إهداء

والدي رحمه الله

لا أستطيع ان أقول لك شكرا فهي لاتقال إلا في نهاية الاحداث وانا أرى نفس دائما في البداية، أنهل من خيرك وعطائك الذي لاينصب وكنت أظل في كل لحظة أقضيها معك أنهل واتعلم الكثير...

فمن خلال خلفياتك الثورية من صغري عندما كنت رفيقك خلقت في داخلي النزعة الثورية بحكم أنك من اسرة ثورية مجاهد و..... الشهيد رحمكم الله وانار قبوركم.

إلى أخي الكبير الذي هو بمثابة أبي الثاني الذي كان دائما السند والعطاء بعد رحيل أبي ادامك الله في حياتك.

والدتي:

ربما لاتتاح لي فرصة دائما لي ان أقول لك شكرا.... وربما لا أملك دائما جراة التعبير عن الامتنان والعرفان ولكن يكفي ان تعرفي يانور العين ومهجة الفؤاد... أن ذلك ولوالدي ابنة تنتظر فرصة راحة لتقدم لكما الروح والقلب والعين هدية رخيصة لكل ما قدمتماه.... حماك الله وادامك...تاج على رؤوسنا فأنت التي عوضتنا حنان الاب وكنت الأب والام.

إخوتي:

إلى المحبة التي لا تنضب إخوتي محمد الصادق وفريد وإلى كل من شاركتهم كل حياتي إخوتي أنتن زهرات حيات أنتمل جوهرتي الثمينة.

وإلى اختي الصغيرة خديجة وفقك الله وأنار دربك وإلى بنات أخي واختي الغاليات.

زوجي: إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه...فكان السند والعطاء قدم لي الكثير في صبر...وامل ...ومحبة لك أقول شكرا...بل سأعيش الشكر معك دائما.

أطفالي: إلى أولادي الذين لم يولدو بعد أنتم ثمرة حبنا.

صديقاتي: إلى صديقاتي اللواتي تقاسمت معهم أيام دراستي من الثانوي إلى تخرجنا بحلوها ومرها هيلامي حورية وبلقاسمي نور الهدى وإلى ابنة خالتي التي هي اختي وصديقتي منال انار الله دربك.

أحبابي: وإلى عائلتي الثانية عائلة زوجي أبي الثاني وأمي الثانية حفظهم الله لنا.

وإلى الكتاكيت سلسبيل-أسماء-بتول-رهف-يسرى-تسنيم-دعاء-رفيق-سندس-أميمة-هنادي-خديجة-رنيم-غفران.

برق سهيلة.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

إليك أبي:

إلى سندي في هذه الحياة، إلى من يعجز اللسان أن يقول له كلمة حق، إلى من أنهكه التعب ليعطيني ويرشدني إلى طريق النجاح، إلى من يريدني أن أخطو خطوات نجاحه وتفوقه في الدراسات العليا.

إلى أستاذي ومدرس الأجيال ومن بذل جهد السنين سخيا إلى قدوتي الأولى ونبراسي الذي يضيء حياتي.

إليك أبعث باقات ودي وحبي واحترامي لك.

إليك أمي:

إلى من علمتني القرءان ودرسته لي إلى معلمة الأجيال إلى جميلة الروح والقلب إلى من أحبني قلبها قبل أن تراني عينها، إلى من أنارت طريقي بدعائها وحنانها، إلى التي وقفت بجانبي خطوة بخطوة، إلى مصدر قوتي وفخر أيامي، إلى الأجمل في نظري إلى أغلى ما وهبني الله.

شكرا أبي أمي كنتم خير داعم لي وعذرا على كل تقصير مني

إلى من هم سعادتي ومن تحلو حياتي بقربهم أنتم نبض وجداني وبلسم حياتي فأنتم رمز الحنان وعنوان الوفاء فاطمة البتول وريمة وضحى وعبد الرحمان وإلى زوج اختي محمد بوزيدي.

إلى من كن خير اخوات وصديقات: مريم ومريم حنان، بثينة، بشرى. سميرة، شيماء، سمية، معكم تحلو حياتي.

إلى خالاتي فضيلة، خيرة، فاطمة، أمينة .

إإلى عماتي حوفة وبختة إلى عمي عطية وإلى أخوالي: أحمد وإبراهيم.

إلى سعادة قلبي: مرام اسينات وسجى إحسان وكل أطفالنا أحبكم من قلبي.

إلى جدي مربي الأجيال رحمه الله، وإلى عبد الكريم أنار الله قبوركم.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي ومن لهم جزء كبير في قلبي إلى من عرفت معهم أجمل أيام حياتي: هيلامي حورية وبرق سهيلة ومروة دومي.

إلى صديقات الدراسة والطفولة أحبكم.

إلى أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي فمن علمني حرفا صرت له عبدا شكرا على كل حرف قدمتموه لي.

نور الهدى

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي عملي هذا إلى:

من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل علي بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، على من احمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي وأرجوا أن يمد الله في عمره.

إلى القلب النابض إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى أغلى انسان في هذا الوجود أمي الحبيبة.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي: غزالة حفيظة، سليمة، بشرى، جهاد، زهرة، فاطمة الزهراء، هاجر، نورهان وهيبة، ومريم البتول.

إلى أبناء أخوالي وخالاتي، إلى ابنة عمتي الغالية حنان

إلى البراءة والكتاكيت: عائشة، فاطنة مروى، رجاء مريم، ذكرى، حورية الكتكوتة الصغيرة.

إلى من سرنا سويا نشق الطريق معا نحو النجاح، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات من أيام الثانوية إلى يوم التخرج صديقات العمر والعمل برق سهيلة وبلقاسمي نور الهدى.

إلى صديقات مرحلة المتوسط عربية ، ووفاء .

إلى الأخت وإبنة الخالة الغالية لدرع كلتوم .

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من اسمى وأجلى العبارات في العلم من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى اساتذتنا الكرام من مرحلة الابتدائي إلى مرحلة الجامعة .

أهدي عملي هذا إلى معلمتي في الابتدائي زينب بوصبع التي علمتني أولى خطوات العلم.

إلى أساتذتي في مادة التاريخ والجغرافيا في مرحلة المتوسط الأستاذ دوة قدور والأستاذة مجادي رحمة، إلى استاذتي في مرحلة الثانوية تبيب خديجة ...لكل أستاذ درسني في كل سنواتي الجامعية من سنة أولى ليسانس إلى السنة ثانية ماستر إلى جميع من يحمل راية العلم والمعرفة.

حورية

قائمة المختصرات

ج	جزء
ط	طبعة
ر	رقم
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ع	عدد
م	مجلد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تد	تدقيق

مقدمة

مقدمة:

وقعت الجزائر تحت سلطة الاحتلال الفرنسي ،بعد حملة انتهت بتوقيع معاهدة الإستسلام في 5 جويلية 1830، مارست فرنسا على الجزائر إحتلالا إستيطانيا صليبيا هادفة من وراءه لتحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية ،فإلى جانب التغلغل في أرض الجزائر وإحتلالها أحتلالا شاملا لم يكتف المستعمر بل تعرض الجزائريون إلى محاولات طمس لهويتهم العربية الإسلامية، فلجأت سلطات الإحتلال إلى هدم المؤسسات الدينية والثقافية لتجهيل الشعب و القضاء على ماهو مرتبط بالشخصية العربية الإسلامية . ومما لاشك فيه ان الجزائر لم تكن خالية من علمائها و أدبائها ،كما دعت إليه المدرسة الإستعمارية الذين تصوروا اعتقدوا أن عصر الظلام قد حل بأرض الجزائر، بل هي كنموذج من تلك الأقطار العربية التي تفتخر بعلمائها و بمفكريها الذين تصدو للهجمة الإستعمارية نبغو في العلم و الفقه و المعرفة ،امتد صيتهم الى مشارف الشرق الادنى و الدول العربية بشكل خاص، ابهرت مواهب هؤلاء المثقفين سياسة فرنسا منذ نهاية القرن التاسع عشر مطلع القرن العشرين ،عبروا بصدق و جرأة عما تعانيه مجتمعاتهم من ويل الاستعمار و هول الاستعباد . ونجد قافلة من رجال الجزائر العلماء الذين أناروا بأعمالهم ومواقفهم سماء الجزائر المستعمرة بنور الوعي والسعي مشهرين سيوف العلم في وجه المحتل الغاشم. من بين هؤلاء الرجال ياتي في المقدمة كل من الشيخ عبد القادر المجاوي، سعيد ابن زكري، حمدان لونيسي مولود بن موهوب، وعبد الحليم بن سماية.

أهمية الموضوع: فالحديث عن المثقفين او العلماء مطلع القرن الماضي هو الحديث بالأهمية والعرفان. لنتعرف على مكانة ومساهمة هؤلاء مشايخ النهضة الفكرية بالجزائر المعاصرة إبان الحقبة الإستعمارية ،ومن بين هؤلاء العلماء الذين تم ذكرهم نقف عند الشيخ عبد الحليم بن سماية ،الذي عانى من ويلات الإستعمار وقهره نتيجة مواقفه الصارمة وطرحه قضايا مختلفة من أجل الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية.

وهذا الأخير إخترناه كموضوع بحث لانجاز مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، بعنوان عبد الحليم بن سماية ونضاله السياسي، من 1866 م إلى 1933 م .

دوافع اختيار الموضوع :

ان إختيارنا لهذه الشخصية لم يكن وليد الصدفة، وإنما نتيجة لرغبة في دراسة مسارها الذي يعود لعدة اعتبارات، يمكن حصر جزء معا في مايلي

- التعرف على شخصية من الشخصيات الهامة التي استطاعت ان تلعب دورا هاما في مرحلة من اهم مراحل تاريخ الجزائر المحتلة وهي مرحلة مطلع القرن العشرين التي عرفت نهضة فكرية وسياسية.
- الرغبة في معرفة الاساليب و الوسائل التي استعملتها هذه الشخصية خلال تعاملها مع المستعمر وكيف كان موقف هذا الاخير .
- الرغبة في تقديم مساهمة في مجال الدراسات العلمية الاكاديمية حول التاريخ الوطني.
- ابراز أعمال وإنجازات هذه الشخصية فهو يعتبر من رواد الذين حملو رسالة التجديد والاصلاح والدفاع عن الهوية الوطنية.

الإشكالية:

أما بالنسبة للاشكالية التي انطلقنا منها لمعالجة الموضوع مفادها:

إلى اي مدى كانت مساهمة عبد الحليم بن سماية الفكرية مجالا مؤثرا في النضال السياسي ضد المشروع الإستعماري الفرنسي بالجزائر؟

وبالتالي تفرعت عنها عدة استفهامات: من هو عبد الحليم بن سماية؟ وماهي الظروف التي نشأ فيها؟ وكيف كانت مراحل تكوينه العلمي وفيم اكتملت مواقفه السياسية والنضالية من القوانين التي جاء بها المستعمر الفرنسي؟ وماهي الاثار التي تركها الشيخ بن سماية؟

المناهج المتبعة:

بإعتبار ان دراستنا تندرج ضمن دراسة الاعلام والشخصيات من ميلادها الى غاية وفاتها، التطرق الى اهم المحطات التاريخية التي ميزت مسارها، واتبعنا المنهج التاريخي الوصفي من خلال رصد الاحداث بالاضافة الى المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل وتفسير شخصية عبد الحليم بن سماية و الظروف التي بلورت وعيه وموقفه السياسي.

خطة الدراسة: من خلال المادة العلمية التي تحصلنا عليها وضعنا خطة علمية تشمل كل المحطات التاريخية في مسار الشيخ عبد الحليم بن سماية وجاءت الخطة في ثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول: تحدثنا فيه عن أهم الأفكار حول نسبه و مولده، وكذلك تحصيله العلمي ،وعن أهم المناصب التي شغلها ،بالإضافة إلى أهم أراء كل من محمد عبده و أحمد توفيق المدني.

الفصل الثاني: شمل مواقفه من كل القوانين الاستعمارية في مقدمتها قانون التجنيس، وقانون الأهالي ،وقانون التجنيد الإجباري .

الفصل الثالث: يضم ثلاث مباحث، تناولنا فيها نهاية مساره بالإشارة الى وفاته، واهم الاثار المادية التى تركها، المؤلفات و المقالات الصحفية وتطرقنا ايضا إلى تلامذته منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ،وعبد الرحمن الجيلالي .وبالطبع ختمنا بحثنا بخاتمة استنتاجية .

المصادر والمراجع فقد تنوعت بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بناء عناصر هذا الموضوع ،تمايزت حسب علاقتها بالبحث منها ،الكتب ،الصحف ، المعاجم،و ذلك بمعالجتها مسار بن سماية ولو بفكرة بسيطة لها علاقة مباشرة به او بأحداث الفترة التي عاشها ومن اهمها ،كتاب عبد الرحمن الجيلالي تاريخ الجزائر العام ،فكان شاملا لمراحل حياته واهم الإنجازات التي قام بها ،وكذلك كتاب عادل نويهض معجم اعلام الجزائر الذي افادنا في معرفة نسبه و مولده و نشأته، بالإضافة الى كتاب ابو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ،في أغلب أجزائه الذي اعطى لمحة بصفة عامة عن شخصية عبد الحليم ،اما بخصوص كتاب النهضة الجزائرية المباركة الجزء الأول لمحمد علي دبوز،الذي تحدث فيه عن مساره المهني عن لقائه بمحمد عبده وعن مرضه و وفاته ،اما المجالات و الدوريات منها مجلة الاصالة من خلال مقال عبد الرحمن الجيلالي تحت عنوان جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي و الثقافي، والتي ضمت بشكل مفصل الجوانب المجهولة عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر.

الإطار الزماني والمكاني

تشكل سنة 1866مولد الشيخ عبد الجليم بن سماية أما سنة 1933شهدت وفاة الشيخ بن سماية المكان الجزائر المستعمرة (مدينة الجزائر)

صعوبات البحث:

غير ان خلال معالجتنا لهذا الموضوع و البحث عنه واجهتنا جملة من الصعوبات من أبرزها

– صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع في المكتبات المحليّة (الأغواط) زد إلى ذلك عدم القدرة على التنقل إلى باقي الوطن بسبب جائحة كورونا.

– عامل الزمن ومحاولة اعداد هذا البحث حيث لم يكن امامنا الوقت الكافي لإعداد البحث بصورة اكمل.

– ومن الصعوبات ايضا تشابه المادة العلمية في اغلب المصادر والمراجع لحد كبير امام قلة وندرة الدراسات حولها.

– صعوبة الوصول الى مقالات عبد الحليم بن سماية في جريدتي كوكب أفريقيا والمغرب التي صعب قرائتها لإنها كانت مكتوبة بخط غير واضح.

– ومن هنا نرجو ان نكون قد وفقنا في دراسة الموضوع رغم إجتهادنا لإخراجه في أبهى حلته وأحسن صورته الا أننا على يقين انه يعتريه النقص ولذا نحن مستعدون لتقبل النقد الذي يوبه إلينا سواء تعلق بجوهر الموضوع أو إستنتاجاته أو غيرها.

الفصل الأول: مولد ونشأة الشيخ بن سماية

المبحث الأول: نسبه ومولده

المبحث الثاني:تكوينه العلمي

المبحث الثالث:مساره المهني

المبحث الأول: نسبه و مولده

هو عبد الحليم بن سماية[1]، من رواد الإصلاح في الجزائر خلال أواخر القرن 19م و مطلع القرن 20م، متأثرا بمذهب الأستاذ محمد عبده[2]، يعد بن سماية علما من علماء الجزائر الذين كانت لهم بصمات في الحياة الثقافية و تأثيرات قوية في بعث الحركة الإصلاحية، و لهذا لا بد من التطرق إلى معرفة جزء مهم من حياته الشخصية:

هو عبد الحليم بن عبد الرحمن بن حسن بن خوجة[3]، ولد في 15 جويلية 1866م[4]، الموافق ل 1283 هـ بقلب مدينة سيدي عبد الرحمن الثعالبي[5]، ينتمي إلى أسرة آل سماية، و هي أسرة كرغلية[6] عريقة بمدينة الجزائر و يرجع أصلها إلى الأتراك بمدينة إزمير[7].

---

[1] – أنظر ملحق (1)،ص 41.

[2] – محمد عبده، ولد في 1849 بمصر، و هو سياسي و من العلماء المسلمين الداعين لتجديد و اصلاح تلميذ الأزهر، حرر جريدة الوقائع المصرية، اشتغل بالتدريس و التعليم ببيروت اصدر جريدة العروة الوثقى مع جمال الدين الأفغاني، للمزيد ينظر: عاطف العراقي، الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح الديني، منتدى سور الأريكة الجزائر، 1998، ص ص13-14.

[3] – عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، 210، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص178.

[4] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998، ص93.

[5] – مسعودة تواتي، محمود الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر و متيجة، ط2، منشورات حضارة، الجزائر 2010، ص17.

[6] – عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 ص403.

[7] – مدينة تركية على بحر ايجة و مرفأ صناعي و تجاري و سياسي، للمزيد: ينظر إلى أبو عمران الشيخ معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، 2007 ، ص245.

أما والده فهو علي بن عبد الرحمن بن حسن خوجة و كان رجلا مثقفا ثقافة عربية إسلامية، و والدته اسمها خديجة بنت أمير خوجة و تدعى خداوج من أل الشيخ مصطفى ابن الكبابطي[1]، آخر مفتي المالكية بالجزائر في عهد الأتراك.[2]

و توجد بالعاصمة أسرتان مشتركتان في لقب ابن سماية و كلتاهما من أصل تركي، و هما في نفس الأمر و الواقع متباعدتان كل البعد عن بعضهما البعض في النسب فأسرة الشيخ عبد الحليم ترجع في نسبها إلى حسن خوجة قاطع السكة بدار الإمارة الجزائرية على عهد الأتراك و هي أكثر شهرة بهذا اللقب – ابن سماية من الثانية التي ينتمي إليه الشيخ يوسف بن سماية فإن لقب هذه الحقيق هو " بكير خوجة" و هو اللقب الرسمي الذي يجري عليه العمل الإداري في جميع أوراق التعريف الرسمية لكامل أفراد هذه العائلة و إن كانت هي كذلك تعرف بابن سماية و ليس عليه العمل، بخلاف أسرة الشيخ عبد الحليم بن سماية فهي تعرف إلا به.[3]

لما بلغ الشيخ عبد الحليم بن سماية 21 سنة من عمره تزوج بعائشة بنت محمد بن مصطفى "غياهو" قاضي المالكية بالعاصمة و أنجبت منه ولدين سعد الدين و مصطفى و أربع بنات "زاهية، سليمة، حنيفة، مليكة"، و نظرا لوجود الجزائر تحت ظل الاستعمار فقد كانت تعيش أوضاع مزرية فقد امتهن بن سماية التجارة ففتح دكان لبيع التبغ كان يعول أهله.[4]

[1] – آخر مفتي المذهب المالكي في الجزائر خلال العهد الثماني سنة 1843 طرد بسبب مواقفه الصارمة أهمها رفض وضع يد فرنسا على الأوقاف الجزائرية، لأنه كان يعمل في إدارة الأوقاف و بالتالي هاجر إلى مصر و استقر في مدينة الإسكندرية، و بقي هناك حتى وفاته. للمزيد ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق،، ص404.

[2] – محمد دراوي، (أضواء على حياة و مواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية و جهوده الإصلاحية (1866،1933م) مجلة عصور ع36، 2017 ، ص 316.

[3] – عبد الرحمن الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي و الثقافي (1283هـ-1350هـ، 1866م-1933م)، مجلة الأصالة، ع-13، 1971، ص202.

[4] – عبد الرحمن الجيلالي،تاريخ الجزاائر العام ،المصدر السابق ، ص406.

المبحث الثاني: تكوينه العلمي

اعتنى به والده بتربيته تربية أساسها الدين والأخلاق، أي تربية دينية بحتة، بدأ الشيخ عبد الحليم تعليمه في مسقط رأسه تعلم القرآن من طفولته بكتاب بحي القصبة يعرف بجامع ابن رقيسة، كان والده يلقنه مبادئ العلم و الفقه و التوحيد فأخذ علوم اللغة عن والده و حفظ القرآن على يد **إمام الجامع** الشيخ مبارك المؤمن حسن بوشاشية.[1]

كما كان للشيخ بن سماية فرص ملازمة شيوخ بلاده مثل الشيخ علي بن الحاج موسى و الشيخ علي بن الحفاف، و الشيخ بن طاهر الوتري المدني و غيرهم[2] فأخذ من هؤلاء فنونا في العلم و اللغة و أدابها و علوم الشريعة، بالإضافة إلى تعلمه علم الحكمة، و الفلسفة و قد بذل جهد كبير في تعلم الفلسفة اليونانية خاصة المقولات العشر المنسوبة إلى أرسطو، فراح يبحث عن ذلك، فهاجر إلى تونس و اتصل بشيخ صديق لوالده و هو الشيخ محمد بن عيسى الجزائري،[3] و استمر في طلبه لمختلف العلوم.

كما أخذ عن الشيخ "المكي محمد بن عزوز خلال زيارته المتكررة من تونس إلى الجزائر أما الشيخ الطاهر تيطوش فقد أخذ عنه علم المنطق و البلاغة، أخذ الشيخ ابن سماية الحساب و موارد التقليدية عن زوج أخته حمودة، و كان الفضل لكثير من الأساتذة آخرين الذين ساهموا في تكوينه و نذكر على سبيل المثال السعيد بن زكري، و درس العلم و الفلسفة و التاريخ على يد الشيخ أبي قاسم الحنفاوي صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف.

تعلم العلوم الكيميائية على يد الأستاذ جولي الكسندر في المدرسة الشرعية–الفرنسية. و تعلم الفلك على عارف باي، و هو نجل عارف باشا حاكم بغداد، حين زار الجزائر، كان عبد الحليم بن سماية يلبس اللباس العربي الإسلامي و يعتز به، كما كان يفعل ابن سنب و المجاوي و ابن الكباطي و غيرهم،

[1] – عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق ،ص404.

[2] – نفسه، ص ص406،405.

[3] – محمد عيسى الجزائري والد الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير التونسية، و قد قام هذا الشيخ بمعاقبة تلميذه عبد الحليم بن سماية و لم يسمح له بالخروج و تجول حتى يتم تعليمه و لم أتم تعليمه حصل على إجازة، ينظر: نفسه ، ص406.

كانوا هؤلاء يهدفون إلى المحافظة على العادات و التقاليد و زرعها في نفوس الأجيال الصاعدة، حتى لا ينقادوا وراء فرنسا و الفكر الغربي.[1]

هاجر مع جده من أمه "مصطفى بن الكبابطي" إلى مصر و درس هناك في المدارس التي أساسها محمد علي باشا[2] ، حيث كان يسعى إلى إدخال النظم الغربية في التعليم، و بالتالي كانت فرصة الشيخ عبد الحليم لتحصيل مختلف العلوم الحديثة كالحساب و الجبر و الهندسة و بهذا استطاع عبد الحليم الحصول على نوع من التكامل في العلم بحيث جمع بين العلوم الإسلامية التي تلقنها في وطنه على يد علماء تميزوا بحبهم و تمسكهم بدينهم و ثقافتهم المرتبطة بالهوية الإسلامية.[3] يعتبر من الجيل الذي التحق بالمدرسة التي فرنستها قرارات شانزي و لذلك يعتبر عبد الحليم بن سماية من المثقفين الذين يجيدون اللغة العربية و الفرنسية.[4]

قام برحلات علمية خارج الجزائر إلى المشرق العربي منبع الفكر الإسلامي في بلاد الشام، و الحجاز و أدى فريضة الحج، كما تحصل على إجازة من شيخ الهامل ببوسعادة الشيخ محمد بن بلقاسم، كان الشيخ بن سماية من المواظبين على قراءة مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد عبده، و قد تبنى مذهبه الإصلاحي.[5]

كانت للشيخ بن سماية مهارات أخرى في مجال الفن و الموسيقى على يد فاتح ابراهيم[6]، و كذا سعى إلى إتقان لغات أخرى إلى جانب اللغة العربية تعلم اللغة العبرية بواسطة احتكاكه ببعض اليهود مثل

---

[1] – سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق ،ص95.

[2] ولد بمدينة قوليه و لما بلغ أشده التحق بالجهاد، ثم اشتغل بالتجارة و لما قرر الباب العالي ارسال حمال إلى مصر بمساعدة انجلترا لطرد فرنسا من مصر قدم إلى مصر حتى وصل إلى حكم و أصبح ولي مصر: ينظر: محمد صبري، مقتطفات من تاريخ مصر، ط2، مكتبة مديةلي، القاهرة، 1992، ص32.

[3] –– محمد علي دبوز، نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج1، ط1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص116.

[4] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1954، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2010 ،ص343.

[5] – نفسه ،،ص343.

[6] – فاتح ابراهيم، يعتبر من أشهر العازفين على الآلات الموسيقية ، و كان ينتمي إلى عائلة بسيطة جدا، ينظر جلالي، صاري بروز النخبة المثقة 1850-1950 ، المغاربي ،ط1، وزارة المجاهدين ،الجزائر،2010، ص225.

فعل محمد بن أبي شنب[1]، الذي كان زميلا له في المدرسة الثعالبية و فعلا تمكن من ذلك و أصبح يجادل اليهود في بعض المسائل.[2]

المبحث الثالث مساره المهني:

لقد أدرك ابن سماية أن نهضة المجتمع و خروجه من دائرة التخلف لا يمكن أن تتحقق و تعرف النور، إلا إذا قام بحملة صادقة تستهدف محاربة الأمية و تشجيع العلم و العناية به و تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة عند الأولياء و الذين كانوا لا يعملون أهمية لتعليم أبنائهم و في ذلك يقول: " و إنه لو اتفق الناس على جلب أزهار العلم لوجدوا إليها سبيلا فيأمرون أولادهم بمخاطبة أهل العلم، أو يأمرون أولادهم أن يطلبوا من مدرسيهم أن يعطوهم، و يأمرونهم باجتماع عليهم في أوقات الدروس و في المساجد أو يأمرونهم بتعليمهم و لو مسألتين أو ثلاث كل يوم بالسؤال ممن يعلمهم، و يوبخونهم على إضاعة الوقت، فلو فعلوا ذلك لحملوهم بالنقود على السؤال ذوق العلم، فيتأكد فيهم داعي الطلب من أنفسهم.[3]

فقد تولى عبد الحليم بن سماية مهمة التدريس بالمدرسة الرسمية[4] ابتداءا من 04 ديسمبر 1896م، ثم استخلف والده بالجامع الكبير في تعليم القرآن و العلوم الشرعية و اللغوية، فكان له بذلك دور كبير في تطهير النفوس من الخرافات و البدع، كما دافع عن الدين الإسلامي، و وقف في وجه المبشرين الذين كانوا يهدفون إلى إفساد العقيدة الإسلامية و مبادئها[5]، و من النماذج التي درسها في هذه المرحلة ألفية

---

[1] – محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب المولود 1869 في المدية، تعلم العلوم و كان مضطهد من طرف الاستعمار الفرنسي، و قد تدرج في التعليم. التحق بالمدرسة النورماندية ينظر إلى: أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ،ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1996، بيروت، لبنان، ص196.

[2] – علي دبوز، مرجع سابق، ص116.

[3] – عبد الحليم بن سماية '('القوة الجاذبة")، في جريدة المغرب، ع 4 أفريل ،1903، الجزائر، ص–ص،45-47.

[4] أنظر الملحق رقم2 ،ص42.

[5] عبد المجيد بن عدة، مظاهر الإصلاح الديني و الاجتماعي و التربوي في الجزائر من خلال جهود الرواد المصلحين 1900-1925، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2012، ص74.

بن مالك، شرح ابن العقيل، و شرح الشمولي، و كذلك العقد الفريدة و نهج البلاغة، و ديوان الحماسة و هي الكتب التي سوف يدرسها فيما بعد الشيخ عبد الحميد ابن باديس.[1]

و بعد عامين التحق به الشيخ عبد القادر المجاوي[2] في العلم فشكلا عضوين هامين ضد العنصر الفرنسي الغاشم.[3]

كان يعتمد في تدريس الطلبة على الكتب الأصلية مثل رسالة التوحيد لمحمد عبده، هو أوس من درس كتابي أسرار اللغة، و دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاجي[4]، و البصائر لابن سهلان و الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي، و تلخيص المفتاح للقزويني[5]، كما كان يدرس في القسم الرابع من الثعالبية ألفية ابن مالك و في الخامس منها المفصل للزمخشري ثم التفسير و التوحيد، تخرج على يده جيل من المثقفين مزدوجي الثقافة[6]، و تشير الدراسات إلى أن ابن سماية كان مدرسا بارعا أنجب للجزائريين أجيال من المثقفين، و كان حازما يحترم الوقت و العمل، فغرس الأخلاق الحسنة في تلامذته، و من أبرزهم عبد الرحمن دالي مزيان عبد السلام، ابن أبي شنب[7]، عبد الرحمن الجيلالي محمد بن العربي و من شدة حرصه على طلب العلم كان يقسم أوقاته ما بين المدرسة و المسجد.[8]

---

[1] – ولد سنة 1889 وسط أسرة من أكبر الأسر بقسنطينة، و يمتد نسبها إلى أسرة مالكية، فهي أسرة المعز الصنهاجي، أما أبوه فكان عضوا في المجلس الأعلى في الجزائر، هاجر إلى المدينة المنورة ثم جامع الزيتونة ما بين 1908-1912 و أتم تعليمه هناك، و عند عودته إلى الجزائر تولى وظيفة التدريس، ينظر: بشير بلاح: المرجع السابق ،ص309.

[2] – ولد في تلمسان 1848 ابن عبد الله ابن حناش تعلم القرآن، و انتقل إلى تطوان لتلقي العلم على يد أحمد النجار و الشيخ الطيب اليعقوبي، ثم انتقل إلى فاس فدخل جامع القرويين، ثم عاد إلى الجزائر 1869، و استقر في قسنطينة و عينته السلطات الفرنسية بالمدرسة العليا سنة 1898، ينظر: محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص-ص، 82-105.

[3] – المرجع نفسه ،ص116.

[4] – عمارة طالبي، عبد الحميد ابن باديس حياته و آثاره، ج1، دار الكراكدة للنشر و التوزيع، الجزائر 2013، ص29.

[5] – مولود عويمر،(ذكرى الشيخ عبد الحليم ابن سماية،) جريدة البصائر، ع531، 23 جانفي 2010، ص19.

[6] – عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص74.

[7] – ولد في 1896 بالمدية تعلم فيها، و حفظ القرآن، ثم درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية ثم في الثانوية، التحق بمدرسة المتعلمين ثم انتقل للعمل في الجزائر العاصمة، ينظر: ابو القاسم سعد الله أبحاث و آراء، ج4، مرجع سابق، ص196.

[8] – عبد الرحمن الجيلالي، جوانب من كفاح.....، المرجع السابق، ص205.

ضف إلى هذا من بين الكتب التي اعتمد عليها ابن سماية خلال سنوات 1924-1926 حيث ذكر ورقات امام الحرمين في الأصول شطر من "تنقيع القرائي"، و رسالة العضد في علم الموضع و شرح السجاعي على المقولات العشر، و الجواهر المكنون في البلاغة للأخضري قطر الندى في النحو، تفسير البقرة للجواهر الحسان الثعالبي، و كتاب البصائر النصرية في علم المنطق لأبي سهلان بتعليقات الشيخ محمد عبده.

لم يقتصر دور بن سماية في التعليم بالمسجد و المدرسة، بل تهدف إلى تقديمه دروس عامة في مختلف الأماكن و المناطق التي يزورها، فكان يستخدم العامية في النوادر التي كان يرويها من أجل التسلية في المجلس العلمي، و هي دائما كانت تحوي على فوائد[1].

1-لقاءاته:

محمد عبده[2] هو أحد أبرز الشخصيات الهامة و الفعالة التي التقى بها الشيخ عبد الحليم بن سماية و الذي التقى به أثناء زيارته إلى الجزائر[3] في صيف 1903 حيث هرع إلى استقباله و ملازمته ليلا و نهارا و لم يفارقه أبدا إلى حين انتهاء زيارته كما مدحه في قصيدة بعثها إليه بالقاهرة نشر بعضها في مجلة المنار المصرية في عددها الصادر يوم 06 ذي القعدة الموافق لـ 3 فبراير 1904، و قد قدم لها صاحب المجلة الأستاذ محمد رشيد رضا قائلا: قصيدة عالم جزائري بل أشهر علماء الجزائر مدح بها الأستاذ و الإمام محمد عبده و أرسلها إليه بالقاهرة في عهد قريب فسرنا منه أنها آية من آيات صلة علماء الإسلام بعضهم بعضا في الأقطار المتابعة و شعور أهل المغرب منهم بما يشعر به أهل المشرق من مقام الأستاذ الإمام.[4]

[1] – عبد الرحمن الجيلالي، جوانب من كفاح .....مرجع سابق، ص-ص،205-206.

[2] – أنظر الملحق ،(4)،ص44.

[3] –أنظر الملحق،(5)،ص45.

[4] – محمد رشيد رضا،(قصيدة عالم جزائري في الأستاذ الإمام) مجلة المنار، مج6، ج23، 17 فيفري 1904، ص ،ص 917، 918.

كما أثنى صاحب المنارعلى صاحب القصيدة حينما تحدث عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر فقال: " فقد نال مراده فاجتمع بخيار العلماء و العقلاء الذين يقدرون الإصلاح قدره و من خيارهم الشيخ محمد ابن خوجة صاحب المصنفات و الأستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية"، كما أن الشيخ محمد عبده هو الآخر مدح عبد الحليم بن سماية عندما نزل بصقلية و بالضبط في "بلرم" حيث كان متجها إلى تونس، و ما نستنتجه هنا أن الشيخ محمد عبده أثر بشكل كبير في الشيخ عبد الحليم بن سماية مما جعله يتبنى مذهبه الإصلاحي و جعل جريدة النهار مبدأ لحياته.[1]

و كذلك من بين الشخصيات التي التقى بها و نقلت لنا أخباره هو الاستاذ أحمد توفيق المدني[2]، حيث أورد أنه كان على موعد معه في مزرعة السيد محمد ابن الأكحل غير بعيدة عن مدينة "الأربعاء" حيث قال أنه دخل المكان مع صاحب الدعوة و ووجدوا الشيخ ابن سماية يتوسط القاعة و وصفه قائلا: كان الشيخ جليلا أبيض الوجه تعلوه حمرة تركية، أزرق العينين، حاد النظر قاسي الملامح فقام للسلام علي و لم تتغير ملامحه و لم تبد على وجهه أدنى بشاشة ... قال لي: مرحبا بك ثم سكت قليلا و كنت أتكلم معه أحيانا و أتكلم مع صاحب الدعوة و هو ساكت لا ينطق، لا يتحرك، لا يبدي إشارة كأنما هو صورة مجسمة. [3]

كما واصل أحمد توفيق المدني من أجل التحدث مع الشيخ فقال له: بالله يا استاذنا العظيم فأنت رجل العلم و مربي الأجيال و حامل لواء القرءان، إن قلبي يذوب و يلتهب و أن أرى حال هذا البلد الذي كان أمينا فأصبح مهانا ذليلا. فازداد احمرار، و ازدادت ملامح وجهه قسوة حتى خيل أنه يثور ثورة عنيفة مرعبة، ثم عاد إلى سكوته، فواصل ذلك محاولا التحدث معه بكل إصرار فقال له: " رد إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فلا تغيروا ما بأنفسكم من ذلة و استكانة و رضوخ و تشتت الشمل و قلة النصح، و خوف العالم و انهيار الإيمان يغير الله حالكم إلى أحسن حال، و هنا استطاع

[1] – بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1983، ص77.
[2] – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010 ،ص78.
[3] –نفسه ص–ص 79–82.

أحمد توفيق المدني استنطاق الشيخ فقال له: لقد قال الله ذلك لقوم يعقلون. و ما نزلت آية من القرآن هي أهدى للألم و أدل على طريق الحرية و السعادة كهذه الآية، لكن أين من يفهم، و أين من يسمع، و أين من يعي؟

فتأسف الشيخ بن سماية من الواقع الجزائري المعاش، كما أنه لم يعجب بالطلبة الذين كونهم من خلال فترة تعليمه، لأنهم لم يأخذوا بالنصائح التي قدمها لهم و لم يسعوا إلى تغيير الواقع الذي هم فيه، و زاد من معاناته بعدما احتفلت فرنسا بمئوية الإحتلال في سنة 1930[1].

[1] -المرجع السابق ،ص ص81 82.

الفصل الثاني: نضال الشيخ بن سماية ضد السياسية الاستعمارية

المبحث الأول: موقفه من التجنيس

المبحث الثاني: موقفه من قانون الأهالي

المبحث الثالث:موقفه من التجنيد الإجباري 1912م

المبحث الأول: موقفه ضد التجنيس

صدر قانون الجنسية سنة 1865، وهو قانون يقضي بتخلي عن أحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين[1] مقابل الجنسية الفرنسية، يرى شارل آندري جوليان في قراءته لقانون الجنسية أن المسلمين الجزائريين و اليهود يتحولون إلى مواطنين فرنسيين حسب قانون سيناتوس كونسليت **الصادر بتاريخ 14 جويلية 1865** و يتمتعون بكل الحقوق.[2]

يعتبر قانون الجنسية من أول النصوص القانونية التي فتحت الباب أمام منح الجنسية الفرنسية للجزائرية، ينص هذا القانون على أن الجزائري مادام متمسك بدينه فهو لا يمكنه الحصول على حقوق و التي يستفيد منها الفرنسيون أما إذا تخلى عن أحواله الشخصية فيصبح مثله مثل الفرنسيين.[3]

إن فكرة التجنيس هي من الأساليب التي اعتمدت عليها فرنسا في سياستها الاستعمارية من أجل فرض سيطرتها رسميا لتدريب المجتمع والقضاء على شخصيته و قوميته، العربية الإسلامية و من هنا تفهم أن فكرة التجنيس تعني التخلي عن الدين و الهوية. ولذلك نجد أن العلماء الذين أخذوا على عاتقهم عملية الإصلاح هاجموا محاولات الاستعمار في تجنيس الجزائريين على اعتبار أن التجنيس خطة فرنسية لمحو الإسلام و العروبة في الجزائر.[4]

---

[1] – بلاح، المرجع السابق، ص157.

[2] Charles Andrè julian, L'afrique de nord en marche, paris, Juliard 1972, p32.

[3] – منى ابن التومي، قوانين، و مشاريع التجنيس الفرنسية و موقف الجزائرية 1865-1936م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسلة، 2015-2016م، ص5.

[4] – رابح فلاحي، جامع زيتونة و حركته الإصلاحية في الجزائر 1908-1959، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص38.

عند صدور هذا القرار تمحورت مواقف الجزائريين إزاء هذا القانون بين الرفض والتأييد فهناك من الجزائريين و هو فئة قليلة طالبوا بالجنسية الفرنسية، أما الأغلبية الشاحقة من الجزائريين الذين اعتبره تخلي عن الدين الإسلام و اعتداء على مقومات الشخصية الجزائرية.[1]

فالمدرسة المحافظة التي ينتمي اليها عبد الحليم بن سماية رأت فيها قانونا عنصريا معارضا لقيم التجنيس الجزائري، حيث حول الجزائريون إلى مجرد رعايا فرنسيين.

و من هذا المنطلق فقد عارض ابن سماية هذا القانون بشدة على اعتبار أنه يدعو إلى تخلي عن الأحوال الشخصية للجزائريين من لغة و دين و تقاليد، و اعتبر معارضته واجبا شرعيا، و كان من أكثر المدافعين عن حقوق الجزائريين و هويتهم و انتمائهم العربي الإسلامي.[2]

لا بد من الإشارة إلى أن التجنيس كان من أهم الوسائل للاحتكاك الذي وقع بين العلماء المسلمين و الحكومات الفرنسية بسبب القوانين التي فرضتها فرنسا على الجزائريين و المتمثلة في **قانون 10 جويلية 1865م** و **قانون عام 1919** هو قانون بقي فيه المسلم الجزائري مخيرا، إما أن يكون جزائريا بلا حقوق، و إما أن يتجنس بالجنسية الفرنسية. لم يبقى لإمام العلماء المسلمين إلا أن يقوم بحملة ضد التجنيس عن طريق الجرائد و المجلات و الخطب.[3]

المبحث الثاني: موقفه من قانون الأهالي:

قانون الأهالي **Code de L'indigénat** : صدر هذا القانون يوم 26 جوان 1881 و هو عبارة عن مجموعة من النصوص الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري منذ عام 1874

[1] – بن التومي، المرجع السابق، ص7.

[2] – عبد العالي نضال، تطور أوضاع الجزائر بداية القرن 20 (1830/1919م) دراسة تحليلية من خلال آراء و مواقف شخصيات جزائرية كنماذج: محمد بن رحال/ بن سماية/ ابن حبيلس/ مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة الجزائر 2012-2013، ص48.

[3] – رابح فلاحي، المرجع السابق، ص78.

حيث يقتضي منه أن يظهر الطاعة العمياء للمستوطنين و بقي هذا القانون ساري المفعول حتى عام 1944م.[1]

و الأهالي بالنسبة إلى الاستعمار الفرنسي هم السكان الأصليون الذين جردهم من كافة الحقوق و وضعهم في درجة بين درجة الإنسان و الحيوان.[2]

و قبل سنة 1881 طبقت فرنسا عدة قرارات و مراسيم الخاصة بالأهالي منها مرسوم 29 أوت 1874 على عهد الحاكم المدني Chanzy شانزي الذي حكم ما بين فيفري 1873-1879 كرس بدوره هيمنة المستوطنين على الجزائر فجاء هذا المرسوم ليمنح رؤساء العملات صلاحيات إعداد قوائم المخالفات ضد الجزائريين على أن يتولى القضاة تطبيق العقوبات، و بذلك فإن الأحكام الصادرة عنهم تعتبر في نظر القانون أحكاما نهائية، و كان هدف الحاكم المدني من إصدار هذا القانون الجائر هو فرض النظام و الأمن خاصة البند 17 منه المتعلق بجهاز القضاء في منطقة القبائل، ليعمم هذا المرسوم 11 سبتمبر 1874 على كامل التراب الوطني.[3]

و كان لشانزي دورا بارزا في صدور هاذين المرسومين الخاصين بالتنظيم القضائي الخاص بالجزائريين، و إحياء اللجان التأديبية التي أقامها جيروم سنة 1858 بمعاقبة الجزائريين.[4]

و قد وصفه أحد أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي ذاته بأنه "نظام العبودية" و علق ضابط جزائري متقاعد و عضو بلدي بقوله: " أن قانون الأنديجينا ينهشنا و يقضي علينا، فعدم إلقاء التحية على مستوطن يكلف سجن ثمانية أيام"[5]، و أصبح الحاكم العام هو الإطار الأنسب للإدارة الاستعمارية

[1] – صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م -1962م)، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2002، ص216.

[2] – بلاح، المرجع السابق، ص233

[3] – محمد بليل، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر و انعكاساتها على الجزائر 1881-1914، دراسة نماذج من التشريعات و تطبيقاته على القطاع الوهراني، دار سنجاق، الجزائر، 2013،ص93.

[4] – بوعزة بوضرساية، فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930و انعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، ص100.

[5] – بلاح، المرجع السابق، ص،ص،234، 235.

يتنفيذ مواد قانون الأهالي، و أن بعض أحكامه كانت تشير من قبل الحاكم العام الإداري الذي كان يمثل السلطة الاستعمارية في الجزائر.[1]

و لقد كان الشيخ بن سماية شديد المعارضة لذلك القانون و شديد التهكم على أصحابة أيضا، و في خطبه و ندواته كان يعلن معارضته لكل ما يصدر من قوانين تجعل الجزائريين رعايا أو مستعبدين، بينما الوافدين من المهاجرين هم السكان الأصليين.

كانت النخبة الجزائرية و منها الشيخ عبد الحليم بن سماية ترى في قانون الأهالي إجراءات استفزازية للمشاعر حيث أنها تتدخل بشكل مباشر في أكثر الأمور المتعلقة بحياتهم العادية، فقانون الأهالي هو مسلط على كل من يهين السلطة الفرنسية، و من يكون له سكن منعزل و من يغادر الدوار بدون رخصة، و يعاقب أيضا على الاجتماعات الغير مرخصة.[2]

[1] – بليل، المرجع السابق، ص، 110.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج،2، المرجع السابق، ص،ص، 18-19.

المبحث الثالث: موقفه من التجنيد الإجباري 1912م.

كانت سنوات 1907-1908 منعرجا حاسما في السياسة الفرنسية بالجزائر، و لعل أهم الأسباب التي دفعتها إلى النظر للأمور بنظرة جديدة مسألة التجنيد الإجباري للأهالي و لقد ساهمت هذه المسألة الجوهرية في توجيه موقف الحكومة الفرنسية نحو سياسة الإندماج إلى غاية 1913.[1]

صدر قانون التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912 عن الجمعية الوطنية الفرنسية في أعقاب ثورة قبائل الريف عن الحكومة المغربية الموالية لفرنسا، و استيلائها على العاصمة فاس في ماي 1911، اندلا ع أزمة أغادير في صيف ذلك العام، و تفاقم الخلافات الأوروبية، مما أدى بفرنسا إلى تجنيد طاقاتها لمواجهة تحديات الوضع.[2]

و نص هذا القانون على الآتي:

- ✓ تجنيد نسبة من الشباب الجزائري ممن بلغوا سن ال 18 بالقرعة.
- ✓ مدة التجنيد ثلاث سنوات (مقابل سنتين للفرنسي و المتجنس).
- ✓ تقديم منحة للمجند قدرها 150 فرنك.
- ✓ يمكن تعويض شخص بآخر مقاب مبلغ من المال يدفعه له المجند الأصلي.[3]

و حتى تحقق الإدارة الفرنسية أهدافها قامت بإصدار قوانين و تشريعات فيما بين 1908-1914م لتخفيف من القوانين الزجرية عليهم، و منها:

1. إعفاء المجندين الجزائريين من قوانين الأنديجينا عليهم.
2. إلغاء الكثير من المخلفات التي تستلزم دفع الغرامات.

---

[1] - charls robert ageran, histoire de l'algerie, les algeriens musulmans et la France 1871-1919, presse universitaire de France, 1964, p235.

[2] - بلاح، المرجع السابق، ص237.

[3] - نفسه، ص237.

3. رفع النواب الجزائريين في المجلس إلى الثلث، و السماح لهم بالمشاركة في الانتخابات.[1]

و قابل الجزائريون في هذا القانون بحملات الاحتجاج، و بمظاهرات صاخبة، و مقاومة عنيفة و عرائض بتوقيع السكان في كل ناحية، زيادة عن الكتابة في الجرائد و توزيع المنشورات و حتى مراسلة الصحافة الأجنبية، فقد بعث المكافح السيد عمر بن قدورة[2] بمقال في جريدة الحضارة التركية و نقلتها عنها جريدة المشير التونسية بتاريخ العاشر سبتمبر 1911م، وصف فيها اجتماعا عاما عقد بالجزائر العاصمة، و خطب فيه الشيخ عبد الحليم بن سماية معارضا للتجنيد باسم الجزائريين.[3]

و كان للحكومة الفرنسية موقف بارز في معارضة الأهالي للتجنيد الإجباري حيث حاولت إبراز الأهالي الجزائريين في نفس مرتبة المواطن الفرنسي اتجاه الخدمة الوطنية، مثلما جاء في تقرير رئيس الحكومة جورج كليمانصو إلى الحاكم أن فرنسا اضطرت إلى تطبيق التجنيد الإجباري على الأهالي، من جهة أخرى رفض الجزائريين هذا القانون لأنه يتعارض مع مبادئ و قيم الدين الإسلامي الحنيف، لذا عملت على إحباط معارضة الجزائريين و إجبار الشباب على الإلتحاق بالثكنات بواسطة الفرق العسكرية المتكونة من الزواف و الصبايحية اللتان كانتا تأخذان الشباب من منازلهم بالقوة و أكدت عدة تقارير أن الشباب لم يتقدموا من تلقاء أنفسهم بل أرغموا على ذلك.[4]

[1] – عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1926-1954، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص ،ص48،47.

[2] – عمر بن قدورة (1886-1932) ولد بمدينة الجزائر حيث تعلم بكتاب ثم المدرسة الثعالبية، عرف باتجاه الإصلاحي و نشاطه الصحفي كما التحق بجامع الزيتونة أنشأ جريدة الفاروق، بسبب مواقفه القومية نفي إلى الأغواط قبل اندلا ع الحرب العالمية الأولى أطلق سراحه 1918، بعد عام رجع لنشاطه الصحفي من جريدة الصديق لكنه اعتزل و دخل في عزلة صوفية من مؤلفاته الأعداد و الإعادة في مسلك سائق السعادة، ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، بجامع الزيتونة، 1900-1918، ج3، دار كراردة للنشر و التوزيع، ص37.

[3] – عبد الرحمن ابن ابراهيم العقون، الكفاح القومي و السياسي، ج1، وزارة المجاهدين الجزائريين، الجزائر ،ص37.

[4] – ناصر بلحاج، موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2004-2005، ص45.

كان رد الفعل عنيفا من طرف الجزائريين، و أبرز من قدم رأيه بوضوح هو الشيخ عبد الحليم بن سماية، و قد حث عبد الحليم بن سماية منذ سنة 1911 بأنه لا يجب على الجزائريين أن يلهثوا وراء الحقوق السياسية، حتى و لو خول لهم التحكم في زمام إدارة بلادهم، و حسب رأيه فإن تلك الحقوق السياسية التي كان يتغنى بها آنذاك أصحاب الثقافة الفرنسية أو ما يعرف بالنخبة، إذ منحت للجزائريين مقابل تجنيدهم فهي الضربة القاضية لدينهم الإسلامي.[1]

لقد عبر الشيخ عبد الحليم بن سماية عن معارضته الشديدة لقانون التجنيد الإجباري، و اعتبر الرضوخ له كفر و خروج عن الدين الإسلامي، فكان للسلطات الفرنسية أن استدعته لسماع رأيه حول الموضوع، فعقد بذلك مجلس البلدية 25 جويلية 1912م حضره كبار الشخصيات الفرنسية، و عدد كبير من الأعيان و أصبح يشرح في قانون التجنيد الإجباري فقال: " إن الحكومة الفرنسية كانت تجند أبناء المسلمين المراهقين تحت لوائها تنفيذا لمشروع ميميسي وزير الحربية، و أنها قد وجهت إلى الوالي العام في هذا الشأن أمر تحثه فيه على استشارة المجالس البلدية في الأقطار الجزائرية في شأن تنفيذ هذا المشروع و جس نبض الرأي العام الإسلامي فيه لتكون الحكومة على بصيرة من أمرها، و لما أتم رئيس البلدية كامل كلامه تقدم الشيخ بن سماية موجها كلامه إلى الحضور قائلا: " أيها الناس أتأذنون لي أن أتكلم بالنيابة عنكم و عن إذنكم أم لا تأذنون فاسكت و اصمت" فأجابه الناس بلسان واحد نقبل.[2]

نهض الشيخ بن سماية مشيرا للحضور من الجزائريين قائلا: " لو أنهم ارتضوا بالخدمة العسكرية للدولة الفرنسية فإنهم لا يكونون بذلك مسلمين، و لو أنهم يطمعون مع ذلك في نيل بعض الحرية، و دعا آنذاك بدفع فرنسا إلى منحها مقابل تجنيدهم تكون الضربة القاضية على القومية الإسلامية و الجنسية معا، إذ يقع اندماجهك في الأمة الفرنسية نهائيا" حدثت هناك ضجة و ارتفعت أصوات بعض المستشرقين و المتفرنسين محاولين اسكات الشيخ لكنه استطاع مواصلة كلامه مستدلا على صحة

[1] – بلحاج، المرجع السابق، ص47.

[2] – موسى صاري، عبد الحليم بن سماية، دار ابتكار للنشر و التوزيع، 2011، ص11.

كلامه و صاح الحاضرون من أعيان و شيوخ أنهم موافقون تمام الموافقة على رفضهم لمشروع التجنيد الإجباري حتى و لو ضمن لهم الحقوق السياسية.[1]

و كما تيقن عن عزم فرنسا على تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الأهالي الجزائريين، فهم بمغادرة البلاد و الهجرة نحو المشرق العربي شأنه شأن الكثير من العلماء الذين هاجروا حتى لا يخضعوا للقوانين الجائرة أمثال الشيخ حمدان لونيسي الذي هاجر إلى الحجاز احتجاجا على الظلم وقمع السلطات الاستعمارية للأهالي الجزائريين.[2]

باع الشيخ عبد الحليم بيته الذي ورثه عن أبيه، و قد عرض أثاث منزله على السوق و ودع جميع أصدقائه و استعد للرحيل، و لما سمع الأهالي الجزائر بذلك أسرعوا إلى الأعيان و الوجهاء ليمنعوه من ذلك و توسلوا إليه قائلين لقد هاجر الكثير من العلماء و الشيوخ قبلك و ان هجرت أنت فإلى من تتركنا فتأثر بذلك الكلام و عدل عن موقفه.

[1] صاري ،المرجع السابق، ص12.

[2] – نفسه، ص13.

الفصل الثالث: وفاة وآثار الشيخ بن سماية:

المبحث الأول :مرض ووفاته

المبحث الثاني:آثاره

المبحث الثالث: تلامذته

تمهيد:

زود الله الشيخ عبد الحليم بن سماية مما يكسب شخصية جمالا و قوة و جاذبية لأنه أعده لإصلاح النفوس فأورثه كل ما نحببه إلى النفوس، لقد آتاه الله الجمال في شخصه و في شخصيته، فكان الزعيم القوي المحبوب الذي تهابه النفوس و تحبه و تخشاه، و تنجذب له، إلا أنه لم تشأ الأقدار أن يواصل كفاحه ضد المستعمر، رغم ما تركه من إنتاج علمي، ففي هذا الفصل تطرقت إلى مرضه و وفاته و أهم الآثار التي تركها من بينها مؤلفاته و مقالاته و قصائده و تطرقت أيضا لأهم تلامذته منهم عبد الرحمن الجيلالي و عبد الحميد ابن باديس .

المبحث الأول: مرض ابن سماية ووفاته.

لقد كافح الشيخ بن سماية طوال حياته من أجل وطنه و هذا ما تجسد من خلال ما قدمه من عطاء و تربية للأجيال لكن في أواخر حياته قد مرض بسبب عدم تقبله و كرهه الدفين للاستعمار.

مرضه: أصيب بمرض عقلي وراثي سنة 1924[1]، و كان من أسباب مرضه هذا قوة وجدانه و شدة حماسه و رفضه للاستعمار الذي أرهق عقله، و أنين وطنه تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم، و شفي من مرضه في البداية إلى ما لبث أن عاد إليه من جديد سنة 1928، فأحيل على المعاش، و أعفته الثعالبية من التدريس.[2]

كان في أيام مرضه مولعا بحب الترحال، كان يصلي الصبح فيخرج و يركب القطار فيصبح في المدن القريبة من مدينة الجزائر، كما كان يمتطي فرسه متجولا في ضواحي المدينة فيدركه الليل ببوفاريك، و إذ نال منه التعب قصد الشيخ بن سماية الحي الإسلامي فيطرق أول باب يجد أهله مستيقظين فيفتحون له و يفرحون به فرحا بالغا.[3]

تميز بن سماية في أواخر العمر بمميزات مختلفة فأصبح عديم المبالاة بنفسه فلا يلتفت إلى مظهره، و لا إلى هيئته في ملبسه و هندامه، و حتى سلوكاته فيقال أنه اتخذ حصانا و حمل سيفا، في وجود الاستعمار و دعا الناس إلى النهوض من سباتهم و الاستيقاظ من نومهم، و رغم هذا بقي عقله مستوعبا للعلوم

[1] – رابح حيدوسي، ، دار موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين الحضارة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص31.
[2] – دبوز، المرجع السابق، ص130.
[3] – نفسه، ص131.

فكان يجيب السائلين على أدق العلوم.[1] و يقال أن هذا المرض العقلي الذي أصابه هو مرض وراثي انحدر له من أحد أجداده.[2]

رغم مرضه الشيخ إلا أنه كان يخوض في مواضيع الإصلاح الديني و نهضة الجزائر و الدعوة إلى العلم التي كانت دائما تشغل باله، و وقعت لشيخ حادثة عبر فيها عما يجول في خاطره بصراحة، حادثة أن جماعة من الشباب لقوا الشيخ فسألوه على حكم لبس ذهب بالنسبة للرجال فقال لهم لا بأس به، فقالوا له أن الإسلام حرمه، فرد عليهم الشيخ صارخا أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال " الذهب و الحرير حلالان لنساء أمتي، محرمان على ذكورها و أنتم لستم ذكورا، لستم رجالا، فهو يوبخهم على أنهم رضوا بلاستعمار و لم يحاربوه".[3]

بعد مدة من مرضه أمسك بن سماية عن الكلام و لازم الصمت، بقي على هذه الحالة حتى اجتمع به جيرانه، و هم سكان ضاحية الحامة في شهر رمضان و قرروا التوجه إليه، لكي يعقد لهم مجالس دينية ليلية في شهر رمضان **بجامع زاوية الشيخ عبد الرحمن الأزهري**، بالقرب من مسكن الشيخ، و يكون الدرس من بين العشائين وافق الشيخ على طلبهم، و شرع في التدريس رسالة أبي زيد القيرواني من أول رمضان و ذلك لمدة أربعة أيام و في اليوم الخامس أتى الشيخ ليقدم الدرس و في أثناء ذلك شعر بإرهاق جديد فصمت، فالتف الناس حوله و اسعفوه و أخذوه إلى منزله و أثناء رجوعهم من منزله ودعهم الوداع الأخير يوم الخميس يوم 27 جانفي 1993م الموافق لـ 5 رمضان 1351هـ.[4]

[1] – مريم تاقوبايت، نشاط النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين الشيخ عبد الحليم بن سماية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016، ص85.

[2] – دبوز، المرجع سابق، ص131.

[3] – مراد بن حمودة، المنهج الإصلاحي في ذكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866-1933م، المجلة الجزائرية للبحوث التاريخية و الدراسات التاريخية، م3، ع6، ديسمبر 2017، ص120.

[4] – مريم تاقوبايت، المرجع نفسه، ص85.

شيعت جنازته في يوم الغد بجو مشحون بالحزن و الأسى و قد كتب على قبره المرحوم العلامة سيدي عبد الحليم بن سماية بن سيدعلي بن اسماعيل.[1]

المتوفى بالجزائر في 4 جانفي الموافق ل5 رمضان 1933 على الساعة الثالثة مساءا.[2]

المبحث الثاني: آثاره

رغم ما تميز به الشيخ عبد الحليم بن سماية من ثقافة واسعة إلا أن انتاجه العلمي لم يبلغ انتاج ابن أبي شنب و الحنفاوي، لأن التدريس قد أخذ من وقته حيث تفرغ لتكوين جيل من الرجال ذو ثقافة، و هذا لا يعني أنه ليس له أعمال غير أنها قليلة و بعضها تغدو مجهولة كما كتاب فلسفة الإسلام. حيث صرح بهذا عبد الرحمان الجيلالي قال: و لا يزال هذا البحث مجهولا لدينا إلى اليوم فلا نعلم عنه شيئا.[3]

1-مؤلفاته:

من أهم آثاره المكتوبة نجد:

1- اهتزاز الإطراء و الربا من مسألة تحليل الربا

أحاط فيها بأصولها و فروعها و جاء فيها استنتاجات و أحكام فقهية صحيحة و لقد دعا فيها علماء الإسلام قاطبة على تحمل مسؤوليتهم أمام هذا الموضوع الهام **(مسألة الربا)** موجها رسالته هذه إلى الأعلام منهم **حيث كتب تحت العنوان ما يلي:**

" تعرض على الأنصار العلماء و تطلب تأدية ما في رقابهم من بيان الأحكام" و الإشارة طبعت الرسالة في الجزائر سنة 1911.[4]

---

[1] – عاشور شرفي، معلمة الجزائر قاموس موسوي، ثاريخ ثقافة و أعلام و معالم، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص15.

[2] – أنظر الملحق (11)،ص 50.

[3] – عبد الرحمن الجيلالي، (جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي و الثقافي (1866-1983م)، المرجع السابق ص210.

[4] – عبد الرحمن الجيلالي تاريخ الجزائر العام، المصدرالسابق، ص402.

2- فلسفة الإسلام[1] قرأ منها الفصل الأول في مؤتمر المستشرقين[2] الدولي الرابع عشر الذي انعقد في الجزائر 1905 و حضره كل من عبد العزيز جاويس[3] و محمد بن ابي شنب و المستشرق الألماني كارل فولوكس.[4]

3- علاقة الدين بالفلسفة: و هو عبارة عن المخطوط الذي قدمه فيه بن سماية فصلا منه في مؤتمر المستشرقين و للإشارة أن الحكومة الفرنسية كانت رافضة لما جاء في هذا الفصل فبقت الكتابات الضائعة، و أعلن ابن سماية للمؤتمرين أنه لا غرض له من تأليف هذا الكتاب سوى البحث عما يسعد الإنسان و معرفة أصله و ملامحه و ذكر ابن سماية حقيقة المسلم في النصوص أوردها من القرآن الكريم و الحديث و ختم بقوله " الإسلام تلخيص في الثلاثية المعروفة: الحرية و المساواة و الأخوة، و لسوء الحظ أن هذا الكتاب لم يطبع حسب ما ورد عن أبو القاسم سعد الله.[5]

4- الكنز المدفون و السر المكنون و هو عبارة عن رسالة صغيرة في التصوف، طبعت في الجزائر، انتهج الشيخ فيها الاتجاه الصوفي.[6]

5- رسالة التوحيد رد فيها عبد الحليم بن سماية على شهادات الملحدين.[7]

---

[1] - نويهض، المرجع السابق، ص178.

[2] - انعقد في مدينة الجزائر سنة 1905 و حضرته شخصيات من مختلف البلدان كما حضره الحاكم العام جونار و وزير التعليم الفرنسي، ينظر: بلاح، المرجع السابق ،ص 179.

[3] - ولد في 11 أكتوبر 1876 في الإسكندرية حفظ القرآن الكريم و تعلم أصول اللغة العربية و آخر من الثقافة الإسلامية، من أسرة بسيطة حاول إصلاح الأزهر، عمل كأستاذ للغة العربية في جامعة أكسفورد بعد أن تم دراسته في انجلترا، ينظر: أنور الجندي، عبد العزيز جاويش من رواد التربية و الاجتماع، دار القومية للطباعة و النشر، مصر 2005، ص-ص45-50.

[4] - عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر، محمد عبده و عبد الحميد ابن باديس نموذجا، م1، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص143.

[5] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص166.

[6] - عبد الكريم بوصفصاف، أعلام الجزائر في القرنين 19،20، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص115.

[7] - محمد البسكري، أعلام الفكر الجزائري من آثار المخطوطات و المطبوعة، ج3، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1998، ص317.

2- مقالاته:

قام الشيخ بن سماية بنشر عدة مقالات أدبية و اجتماعية في مختلف الجرائد الصادرة بالجزائر على عهده ثلاث من بينها جريدة كوكب افريقيا[1] للشيخ محمود كحول 1936[2] التي نشر فيها ثلاث مقالات عن التصوف حاول خلالها الإجابة عن الفرق بين التصوف و الصوفية.

من أبرز مقالاته التصوف المقال الذي تعرض فيه لأحوال أولياء الله و استقامتهم على شرع الله و اقتدائهم بسنة نبيهم محمد صلى الله عليه و سلم و عدم التعرض للأزمات، و الالتفات إليها.

أما بخصوص جريدة المغرب[3] التي نشر فيها سبع مقالات خصصها لموضوع الجاذبية.

[1] - جريدة أصدرها محمد كحول سنة 1907م تحت إشراف غير مباشر من الجزائر في 17 ماي 1907 و استمرت إلى عام 1919 ينظر عبد المالك مرتضى، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج1، دار هومة، الجزائر، 2009، 303ص.

[2] - طالبي، المرجع السابق ،ص32.

[3] - جريدة أسبوعية صدر العدد الأول منها 26 ماي 1936 و قد ظهر منها 32 عدد طبع 26 عدد بالمطبعة بالجزائر العاصمة، أما الأعداد الأخيرة فقد طبعت بالمطبعة التي أسسها اليقظان في شهر فيفري 1938 ينظر: صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي و التقليدي (1919-1939)، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي، قسم التاريخ، جامعة وهران ،2012/2011، ص ص14،15.

كتب مقالات أخرى في مواضيع مختلفة سياسية و اجتماعية أخلاقية نشرها في جريدة الإقدام[1] الجزائرية لسان حال الأمير خالد[2] و تياره الليبرالي، منها ما كان يمضيه باسمه الحقيقي، و منها ما كان ينشر باسم مستعار المقتضى الحال[3]، كما كانت له مقالات سياسية في جرائد تونسية منها صحيفة المشير و غيرها.

بالإضافة إلى المواضيع المختلفة التي شملت المنطق و الفلسفة و علم البلاغة و البيان و أملاها على بعض تلاميذه منهم الشيخ عبد الرحمن الجيلالي.[4]

3- قصائده:

نظم عبد الحليم بن سماية قصائد متعددة و متنوعة في الأحداث الكبرى فمثلا عندما زار الشيخ عبده الجزائر سنة 1321/1903هـ ترك في نفس صديقه عبد الحليم بن سماية أبلغ الآثار و أجمل الذكريات، فعبر عن ذلك بقيدة أرسلها إليه في القاهرة فنشرها في الشيخ في مجلة المنار الصادرة يوم 06 ذي القعدة 1321هـ، الموافق لـ: 03 فيفري 1904 و القصيدة في خمسين بيتا[5]

تدور القصيدة عن هذا النمط من الذكريات العلمية و الأدبية التي قامت بين الرجلين ثم افترقا، و كان الشيخ محمد عبده يسمي ابن سماية (ولدي).

---

[1] – هي جريدة أصدرها الأمير خالد 1913،و كانت ناطقة بالفرنسية و بعد انفصال النخبة أصبحت تصدر باللغة العربية و الفرنسية و تولى الأمير الإشراف على القسم العربي حيث كان يهدف في نشر هذه الصحيفة الأسبوعية ليبين الظلم الس و من مواضيعها، تزوير الانتخابات الجماعية، ينظر: عبد الوهاب بن طيق، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص106.

[2] – هو حفيد الأمير عبد القادر، ولد في 20 فيفري 1875، بالعاصمة السورية دمشق، تربى و ترعرع إلى غاية 1892م، دخل إلى الثانوية بالعاصمة الفرنسية باريس 1885-1893، تخرج من الثانوية ليدخل المدرسة العسكرية في نفس 1893، شارك في الحرب العالمية الأولى، أصدر جريدة الإقدام، رفع مطالب في مؤتمر فرساي 1919 للمزيد/ ينظر بشير بلاح، المرجع السابق ص392.

[3] – عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق، ص416.

[4] – عبد الكريم بوصفصاف، أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20، المرجع السابق، ص24.

[5] – أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج3، المرجع السابق، ص271.

إلى جانب القصيدة الأولى قصيدة أخرى نظمها بمناسبة اطلاعه على الصنيع لصديقة أحمد الأكحل في رسالته روح السعادة المطبوعة بالجزائر 1343 هـ/1925م فقال[1]:

رعى الله أمرا يدعى المعالي يسامر نجمها جنح الليالي

له نفس لها بحظ الطموح إلى الأعلى ذرى حبس الخلال

و خير الناس من يهدي أناسا إذا ركبوا أهاريج الغلال

و خير الهدى من لسان أمون ناصع لزور فالي

و يقول فيها أيضا:

إذا سعيت عمرك في محال متى نسمو إلى أفق الكمال

فوقت للطعام و وقت ترد و أوقات على قيل وقال

متى تترك أمي للعلم وفق فنجم العلم عندك برج حال[2]

و لهذه القصيدة مقدمة اجتماعية كتبها الشيخ تمهيدا لها كنموذج لأسلوب الشيخ بن سماية في نثره و ما يدعي إليه من الإصطلاح في المجتمع و بن سماية من الأعلام التيجانية في عصره، و له قصيدة في مدح الشيخ ابن العباس التجاني[3] قال في مطلعها:

[1] – عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق، ص410.

[2] – نفسه ،ص ص 412 413.

[3] – ولد سنة 1150هـ/1833م بعين ماضي جنوب صحراء الجزائر نشأ نشأة علمية دينية حفظ القرآن و تلقلا دروس في العلوم الإسلامية انتقل إلى 1171 حضر دروس هناك ثم رجع لتلمسان، لإتمام تعلمه بعدها أدى فريضة الحج سنة 1186 ثم انتقل إلى تونس أقام فيها مدة طويلة ثم عاد إلى فاس توفي فيها 1230 هـ و دفن بها: ينظر الغالي بن لباد، الزوايا في المغرب الجزائري (التيجانية و العلوية و القادرية) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنتروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008 ص-ص41-43.

قصدت كريما في المهمات يقصد و من مجده فوق السماء مشير

و من نوره تعلو الوجه لضوءه و من علمه بحر من الفيض مرير

إلى أن يقول في ختامها

أحمد قد صنت بحار معابي كأني غراب بذنوب مسودو

أحمد فقليني و كل مورا ظلمي أحمد فيك قصدو يسعى يفضل

و صلاة للنبيي محمد من عليه يما شده جاء أحمد[1]

و للشيخ شعر متين الأسلوب فيه نضارة يدل على شخصيته الأدبية القوية، و ذلك من خلال تنظيمة الموشحات على طريقة أدباء الجزائر و علماءها منها، موشحاته الموزرية على الأنغام و الألحان الموسيقية الأندلسية منها في قوله:

يا روح تسير تعبا من نشر أمل العلم الخيام

بالله ..... و أحمل إليهم سلامي

بلغ إلى أهل طيبة مني عظيم التحية

قف وقفة مستمرة السجية عن الكريم السجية

و .... هناك طيبة من روضة عبقرية

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، أعلام الجزائر في القرنين 19.20، المرجع السابق ،ص113.

المبحث الثالث : تلامذته

لقد كون الشيخ عبد الحليم بن سماية العديد من تلاميذ في المدرسة الثعالبية، برزو كثيرا وكان لهم دور كبير في النهضة الجزائرية وحركة الاصلاح ،نذكر اهم رواد الاصلاح الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومن المؤرخين نذكر منهم عبد الرحمن الجيلالي.

1-عبد الحميد بن باديس

ولد عبد الحميد بن باديس يوم 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة، ابوه محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس ،وامه زهيرة بنت علي بن جلون ،ينتسب ابن باديس الى اسرة كبيرة وذات جاه ،تمتد جذورها الى قبيلة صنهاجة البربرية ،التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ البلاد اثناء العصور الإسلامية مزدهرة في المغرب الإسلامي، وتمتد شجرة العائلة للشيخ ابن باديس الى بلكين بن زيرة مؤسس دولة بني زيري ،،والذي بنى كل من مدينة الجزائر العاصمة و مليانة والمدية في القرن العاشر الميلادي، و كذلك نجد أجداده هو المعز بن باديس الذي خلص البلاد من السيطرة الفاطمية في 1048م. [1]

حضي عبد الحميد بن باديس بعناية من والده الذي أدخله الكتاب وهو في سن مبكرة ،اذ حفظ القرأن وهو في سن الثالثة عشر من عمره، ثم تلقى مبادئ العلوم العربية و الاسلامية على يد عدة مشايخ منهم محمد بن حمدان بن لونسي و الشيخ عبد الحليم بن سماية، سافر الى تونس ودرس في جامع الزيتونة، بعد عودته من تونس باشر حياته الاصلاحية كواعظ للمساجد و كزعى السنن تربية تقوم على تأصيل ابعاده تتماشى مع الواقع المجتمع الجزائري[2] .

[1] بلاح، المرجع السابق، ص 399.

[2] رمضان عثماني .الاسس التاريخية و المنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919 _ 1954) اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص الحركات الوطنية المغربية ،قسم تاريخ ،جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان 2020 _ 2019،ص ص 185 186.

تأسيس جمعية علماء المسلمين في 05 ماي 1931 م كان دور هذه الجمعية هو النهضة والاصلاح. وهذا ما لخصته الجمعية في شعارها **الاسلام ديننا والعربية لغتنا و الجزائر وطننا**.[1]وهذا ماكان يهدف اليه الشيخ عبد الحليم سماية الذي يعد ابا للحركة الإصلاحية في الجزائر، التي ظهرت مع مطلع القرن العشرين.

لقد ترك عبد الحميد ابن باديس عدة انجازات علمية منها، تفسير ابن باديس في المجالس من هدي النبوي ،رجال السلف و نساؤه ،عقيدة التوحيد من القرأن و السنة[2] .

توفي عبد الحميد بن باديس يوم 08 ربيع الاول 1359 هـ الموافق ل 16 افريل 1940 م ،بقيت هذه الذكرى تتجدد في الجزائر كل سنه بإعتبارها يوم للعلم.[3]

2- الشيخ عبد الرحمن الجيلالي :

هو عبد الرحمن بن محمد الجيلالي وأمه مونية بنت حاج ابراهيم ابن الجبار، ولد يوم 9 فيفري 1908 م الموافق ل ،1326 بمدينة الجزائر. من عائلة متوسطة الحال و متمسكة جدا بالإسلام، حفظ القران ولم يتجاوز الرابعة عشر من عمره، على يد معلمه محمد بن البشير البوزري، امتهن وهو شاب التجارة الداخلية والخارجية خاصة اتجاه فرنسا وإسبانيا.[4]

تفرغ لطلب العلم ولا سيما علوم الدين، من تفسير وفقه واصول وعلم الكلام وما يتصل به من أداب وبلاغة وبيان، اخذ عن مشايخه بالعاصمة ومنهم المولود الربيي.، الحنفاوي ابي قاسم ،ومحمد ابن ابي شنب، و كانت دراسته بالجوامع و المدارس . تحصل الجيلالي عن عدة اجازات ،والمقصود بالإجازة تلك شهادة التي يمنحها الشيخ لتلميذه وتكون عادة بطلب منه، حصل عن عدة إجازات من طرف

[1] رمضان عثماني، المرجع السابق ،ص 191.

[2] نفسه ،ص 188.

[3] اسيا تميم ،الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،دار مسك لنشر و التوزيع الجزائر، 2008،ص68.

[4] بلقاسم ميسوم ،ا(لشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين عرض حياته وتقديم لكتابه تاريخ الجزائر العام)،مجلة عصور ع 12 _ 13 \ 14_ 15 ،2009 _ 2008 ،ص 86.

شيوخه الأتية أسماؤهم، عبد الحليم سماية، الحفناوي بن الشيخ ،وكانت في صحيح البخاري و الفنون الإسلامية منها مجموع المتون في الأداب واللغة العربية .[1]

مؤلفات الشيخ عبد الرحمن الجيلالي :خلف جواهر نفيسة بقلمه عبر الصحف و المجلات الجزائرية ،كما ساهم في تزويد المكتبات الجزائرية بالعديد من العناوين الهامة منها ،كتاب تاريخ الجزائر العام بأجزائه ،والذي يعتبر مرجعا لايمكن لدارسي التاريخ الإستغناء عنه ،الذي خصص في الجزء الرابع منه عدة صفحات، تحدث فيه عن شيخه عبد الحليم بن سماية ،تطرق فيها الى حياته وبعض أعماله ،وكتاب خاص بذكرى العلامة بن ابي شنب ،وكتاب حول العملة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر . وقد ساهم في العديد من المقالات في مختلف المجالات نذكر منها .[2]

توفي الشيخ عبد الرحمن الجيلالي في 12نوفمبر 2010 ودفن في مقبرة سيدي امحمد وكانت جنازته عظيمة حضرها العلماء والفضلاء.

[1] بلقاسم ميسوم، المرجع السابق،ص87.

[2] _بولمعالي النذير، (العلامة عبد الرحمن الجيلالي،الشخصية الوطنية القومية اكثر من قرن من العطاء والبذل)، مجلة الدراسات التاريخية الجزائرية،ص ص19 18.

خاتمة

الخاتمة

الجزائر أمة غنية وفخورة بنخبها ورجالها على مر الزمان، استطاع الجزائريون طوال الحقبة الإستعمارية أن يمحو سياسة المستعمر الفرنسي بما حملته من مآسي وويلات. وشخصية عبد الحليم سماية رمز النخبة الجزائرية الى أثبتت وجودها وفرضت مكانتها من خلال جهودها الفكرية وإرادتها النضالية .وعلى ضوء ماجاء في المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراسة الشخصية وانجاز البحث، تمكنا من استنتاج بعض المميزات و الخصوصيات التي ميزت بن سماية وموقفه السياسي، والتي نراها جزء من الحديث عن دور النخبة الجزائرية ابان الحقبة الأستعمارية الفرنسية في الجزائر.

ويعد عبد الحليم بن سماية من النخب الفكرية المخضرمة ،لكونه عاش سنوات الإحتلال الفرنسي خلال القرن الماضي، مما أهله ان يكشف خطورة المستعمر الفرنسي الهادفة الى تدمير الكيان الوطني والقضاء على المقومات المجتمع الجزائري ،ولذلك اتجهت مساعي ابن سماية الى محاولة انقاذ المجتمع من الانصهار والزوال نتيجة عمليات التجنس والتنصير.

انصبت جهوده عن مهمة الاصلاح المجتمع الجزائري، اي تحصينه من تسلط وأهواء السياسة الأستعمارية وتداعياتها على مستقبل الشخصية الجزائرية الأسلامية ،ولهذا الغرض إجتهد في ممارسة وظيفة التعليم والمساهمة الميدانية في تنشئة جيل محافظ وغيور على البلاد والعباد .استطاع ان يجمع بين الاصالة والمعاصرة تجلى ذلك في معرفته لبعض اللغات الأجنبية منها الفرنسية والعبرية الامر الذي مكنه فعلا من الانفتاح عن ثقافة الغير.

يعتبر بن سماية حسب مادرسناه سابقا من المؤسسين الأوائل للمدرسة الجزائرية الحديثة ابان الفترة الأستعمارية، فقد وضع لها برنامج خاص وضبط لها وقتها المناسب ،واعطى العمليةالتعليمية بعد ديني وطني ،وبالتالي امتد تأثير هذا الرجل المثقف الى نطاقات اوسع من الحياة الثقافية الأجتماعيةالسائدة في عصره، فنجح في تخريج جيل من الأطر و الاعلام انتفعت بها الجزائر في مجال القضاء و الأفتاء والتدريس. وكذلك يعد بن سماية في تقديرنا رائد من رواد النهضة الجزائرية الحديثة.

أما الميدان السياسي كان له مواقف اتجاه السياسة الاستعمارية ،فهو لا يخشى الادارة الفرنسية حيث كان يجاهر بمواقفه ومعارضته لها من حيث سياستها وقوانينها ،وهذا ما تجلى في موقفه اتجاه قانون الأهالي وقانون التجنيد الاجباري ،لذلك كانت الادارة الاستعمارية شديدة الكراهية له.

وفي الأخير يمكن القول ان الشيخ عبد الحليم بن سماية يعد ابا للحركة الاصلاحية في الجزائر ،رغم تعرضه للمرض العقلي الذي حال بينه وبين مواصلة عمله الإصلاحي، إلا انه وبفضل جهوده وجهود غيره من علماء عصره ظهرت الحركة الاصلاحية الحقيقية التي قادتها أم الجمعيات جمعية علماء المسلمين الجزائريين.

الملاحق

الملحق رقم(1): الشيخ عبد الحليم بن سماية[1]

[1] جيلالي صاري ، بروز النخبة الجزائرية (1850 – 1950م)، تر عمر المعرابي، وزارة المجاهدين الجزائر، 2010، ص 47.

الملحق رقم 02 : المدرسة الثعالبية [1]

(1)

[1] كمال خليل ، المدارس الشرعية في الجزائر التأسيس والتطور ، 1850-1951 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المجتمع المغربي الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطية ، 2007-2008، ص 199.

الملحق رقم 3 : طلب من الشيخ بن سماية للالتحاق بالتدريس بالمدرسة الثعالبية سبتمبر 1895[1].

[1] محمد راوي ، أضواء الحياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية ، مجلة العصور ، العدد 35، ص 329.

الملحق رقم 04 : الشيخ محمد عبده [1]

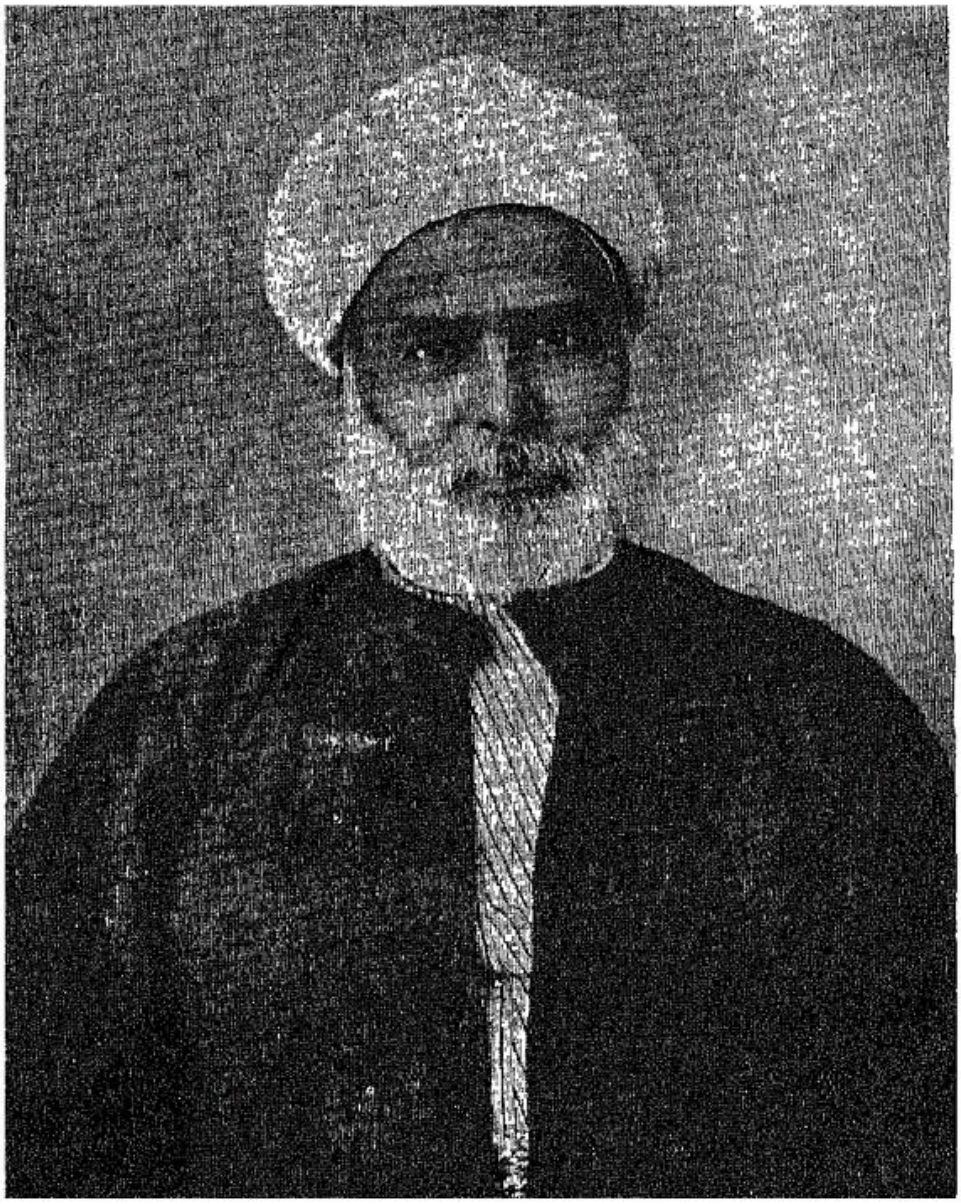

[1] محمد عبده ، الأعمال الكاملة للامام الشيخ محمد عبده ، ت ح محمد عمارة ، المجلد 1، ط1، دار الشروق بيروت ، 1993، ص 05.

الملحق رقم 05: الشيخ بن سماية وإلى يسارة الشيخ محمد عبده أثناء زيارته للجزائر 1903[1]

[1] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1952 ، الجزء 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ص 347.

الملحق رقم 06: رسالة الشيخ محمد عبده إلى الشيخ عبد الحليم بن سماية في 30 جمادى 1321-1903.[1]

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحليم بن سماية حفظه الله ...لا يزال يؤنسني مثال من علمك وفضلك ويعجبني رفيق رقيق من كمالك نجلك وما كان ذلك ليفارقني بعد أن صار بضعة مني، ولو كشفت لك من نفسك ما كشف لي منها لعلمت مقدار ما أتاك الله من نعمة العقل والأدب ولعرفت أنك ستكون أمام قومك تهديم أن شاء الله سبل الرشاد وتبصرهم بما يوفر عليهم الحظين: حظ المعاش وحظ المعاد، هذا هو أملي الذي أسأل الله تحقيقه، فخذ من الرسائل ما يبلغك بفضل الله غاية ما يرمي إليه استعدادك.

وأفضل ذلك فيما أرى استمرارك على مزاولة كلام البلغاء من أهل اللسان العربي، واتمام ما سبقت لك البداءة فيه من اللسان الفرنسي ثم دراسة أخلاق البشر وما يكون له أثر في تحويلها بتدقيق يجدر به لقب التحقيق. و من ذلك النظر في تاريخ الامة الاسلامية ،وتنقل الدين في أطواره ،وعلل ذلك وأسبابه، حتى يتيسر الحكم في أمراض النفوس، وحسن اختيار الدواء الذي يناسبها ثم التقدم إلى كل سريرة بما لا تشمئز منه، ولا تبادر بالنفرة منه وبدل الجهد في حمل الهمم على طلب العلم لتستنير به البصائر في العمل، وشحن العزائم على الجد في السعي والكد في كسب الرزق من وجود الحل، والانفاق منه في سبل المنافع وطرق الخير، وأن يكون ذلك كله دينا للداعي لا يفتر عنه حتى يكثر في الناس من هو جدير بالنسبة إلى رب الناس ،وذلك في ذكاء ولدنا الفاضل الشيخ محمد بن مصطفى الخوجة الكمال، وإخلاص صاحب الفضيلة الاستاذ مفتي الحنفية (الشيخ محمد بن أحمد بوقندورة).

ما يساعدك على ما تقصد من نفع العامة، ونصح الخاصة.

وإني وإن كنت على ثقة من كمال عقلك، ومعرفتك بما إليه حاجة المسلمين اليوم، فإني لا أجد مندوحة على التصريح بالتحذير من النظر في سياسة الحكومة أو غيرها من الحكومات ومن الكلام في ذلك، فإن هذا الموضوع كبير الخطر، قريب الضرر، وإنما الناس محتاجون إلى نور العلم، والصدق في العمل والجد في السعي، حتى يعيشوا في سلام وراحة مع من يجاورهم من أهل الامم الاخرى، ولا يتعلقوا من الوهم بحبل تتقطع في أيديهم متى جذبوها، فيسقطوا والعياذ بالله فيما لا منجاة منه[1].

[1] محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده ، دار المنار ، القاهرة ، 1931، ص ص 6،7

الملحق رقم 07: قصيدة الشيخ بن سماية للشيخ محمد عبده [1]

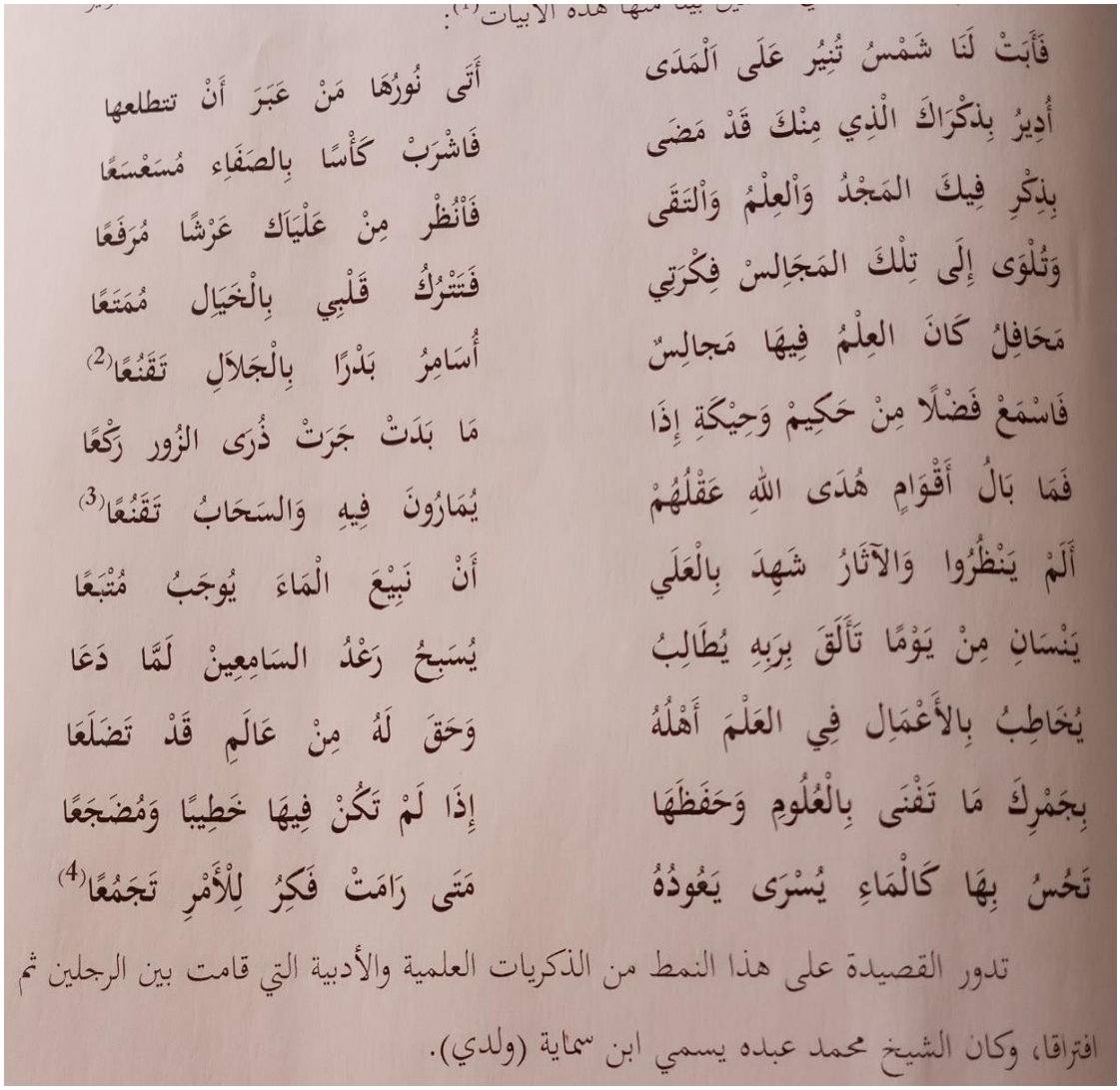

فَأَبَتْ لَنَا شَمْسُ تُنِيرُ عَلَى اَلْمَدَى ... أَتَى نُورُهَا مَنْ عَبَرَ أَنْ تتطلعها

أُدِيرُ بِذِكْرَاكَ الْذِي مِنْكَ قَدْ مَضَى ... فَاشْرَبْ كَأْسًا بِالصَفَاءِ مُسَعْسَعًا

بِذِكْرِ فِيكَ المَجْدُ وَالْعِلْمُ وَالْتقَى ... فَانْظُر مِنْ عَلْيَاكَ عَرْشًا مُرَفَعًا

وَتُلْوَى إِلَى تِلْكَ المَجَالِسْ فِكْرَتِي ... فَتَتْرُكُ قَلْبِي بِالْخَيَال مُمَتَعًا

مَحَافِلُ كَانَ العِلْمُ فِيهَا مَجالِسٌ ... أُسَامِرُ بَدْرًا بِالْجَلاَلِ تَقَنُعًا[2]

فَاسْمَعْ فَضْلًا مِنْ حَكِيمْ وَحِيْكَةِ إِذَا ... مَا بَدَتْ جَرَتْ ذُرَى الزُور رَكْعًا

فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ هُدَى اللهِ عَقْلُهُمْ ... يُمَارُونَ فِيهِ وَالسَحَابُ تَقَنُعًا[3]

أَلَمْ يَنْظُرُوا وَالآثَارُ شَهِدَ بِالْعَلَي ... أَنْ نَبِيْعَ الْمَاءَ يُوجَبُ مُتْبَعًا

يَنْسَانِ مِنْ يَوْمًا تَأَلَقَ بِرَبِهِ يُطَالِبُ ... يُسَبِحُ رَعْدُ السَامِعِينْ لَمَّا دَعَا

يُخَاطِبُ بِالأَعْمَالِ فِي العَلْمَ أَهْلُهُ ... وَحَقَ لَهُ مِنْ عَالَمِ قَدْ تَضَلَعَا

بِجَمْرِكَ مَا تَفْنَى بِالْعُلُومِ وَحَفَظَهَا ... إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا خَطِيبًا وَمُضَجَعًا

تَحُسُ بِهَا كَالْمَاءِ يُسْرَى يَعُودُهُ ... مَتَى رَامَتْ فَكِرُ لِلْأَمْرِ تَجَمُعًا[4]

تدور القصيدة على هذا النمط من الذكريات العلمية والأدبية التي قامت بين الرجلين ثم افتراقا، وكان الشيخ محمد عبده يسمي ابن سماية (ولدي).

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4 ، دار الأمة للنشر والطباعة التوزيع ، الجزائر، 2010، ص 407.

الملحق رقم 08: مقال الشيخ عبد الحليم بن سماية تحت عنوان "القوة الجاذبية [1]

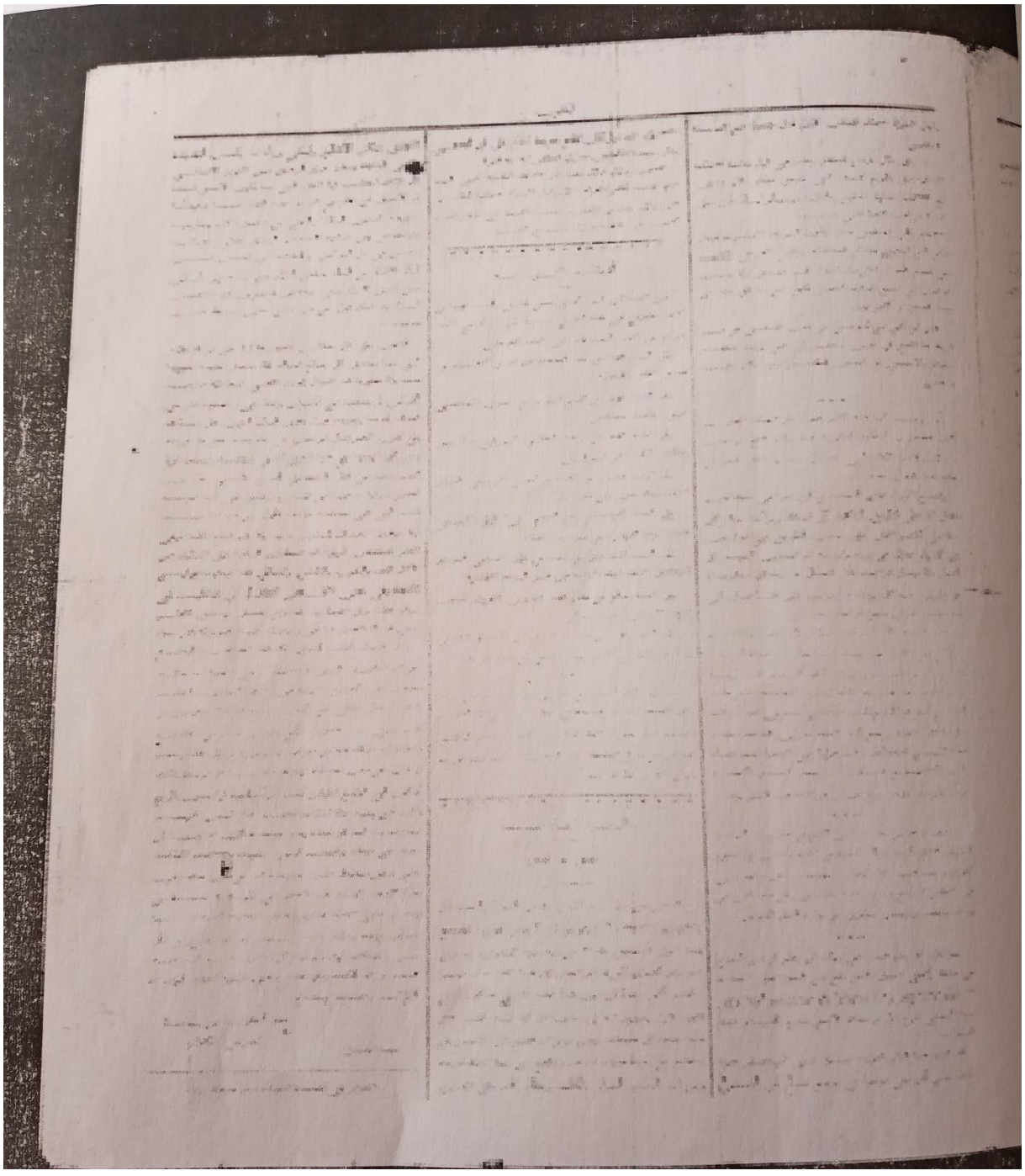

[1] جريدة المغرب ، العدد 04، السنة الأولى 05 ماي 1903، الجزائر ، ص 53.

الملحق رقم 09: رسالة الشيخ بن سماية للحاكم العام بخصوص طلب رخصة سفر إلى سوريا [1]

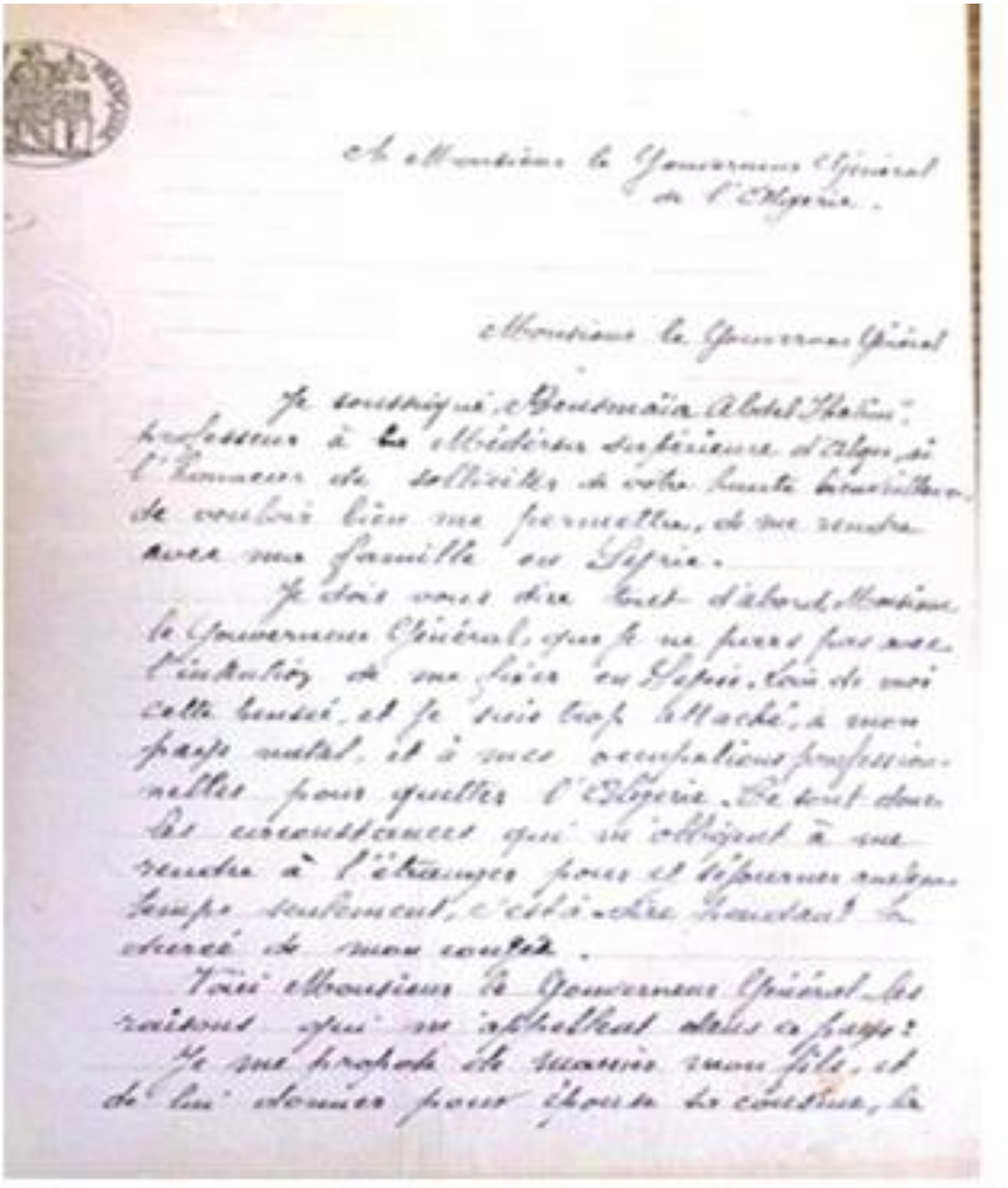

Monsieur le Gouverneur Général
de l'Algérie.

Monsieur le Gouverneur Général

Je soussigné, Ben Sedira Abdel Halim, professeur à la Médersa supérieure d'Alger, ai l'honneur de solliciter de votre haute bienveillance de vouloir bien me permettre, de me rendre auprès ma famille en Syrie.

Je dois vous dire tout d'abord, Monsieur le Gouverneur Général, que je ne puis pas me résoudre définitivement de me fixer en Syrie, loin de mon cher pays natal, et à mes occupations professionnelles pour quelles l'Algérie. Je tiens donc les circonstances qui m'obligent à me rendre à l'étranger pour ce dépassement malheureux seulement, c'est à cette raison que j'ai l'honneur de vous exposer.

Voici Monsieur le Gouverneur Général les raisons qui m'obligent dans ce voyage:

Je me propose de marier mon fils, et de lui donner pour épouse la cousine, la

[1] محمد راوي ، أضواء الحياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية ، مجلة العصور ، العدد 35، ص 330

الملحق رقم 10: شهادة وفاة الشيخ عبد الحليم بن سماية وفيها اسم والدته خدوجة خداوج بنت مصطفى الكبابطي [1]

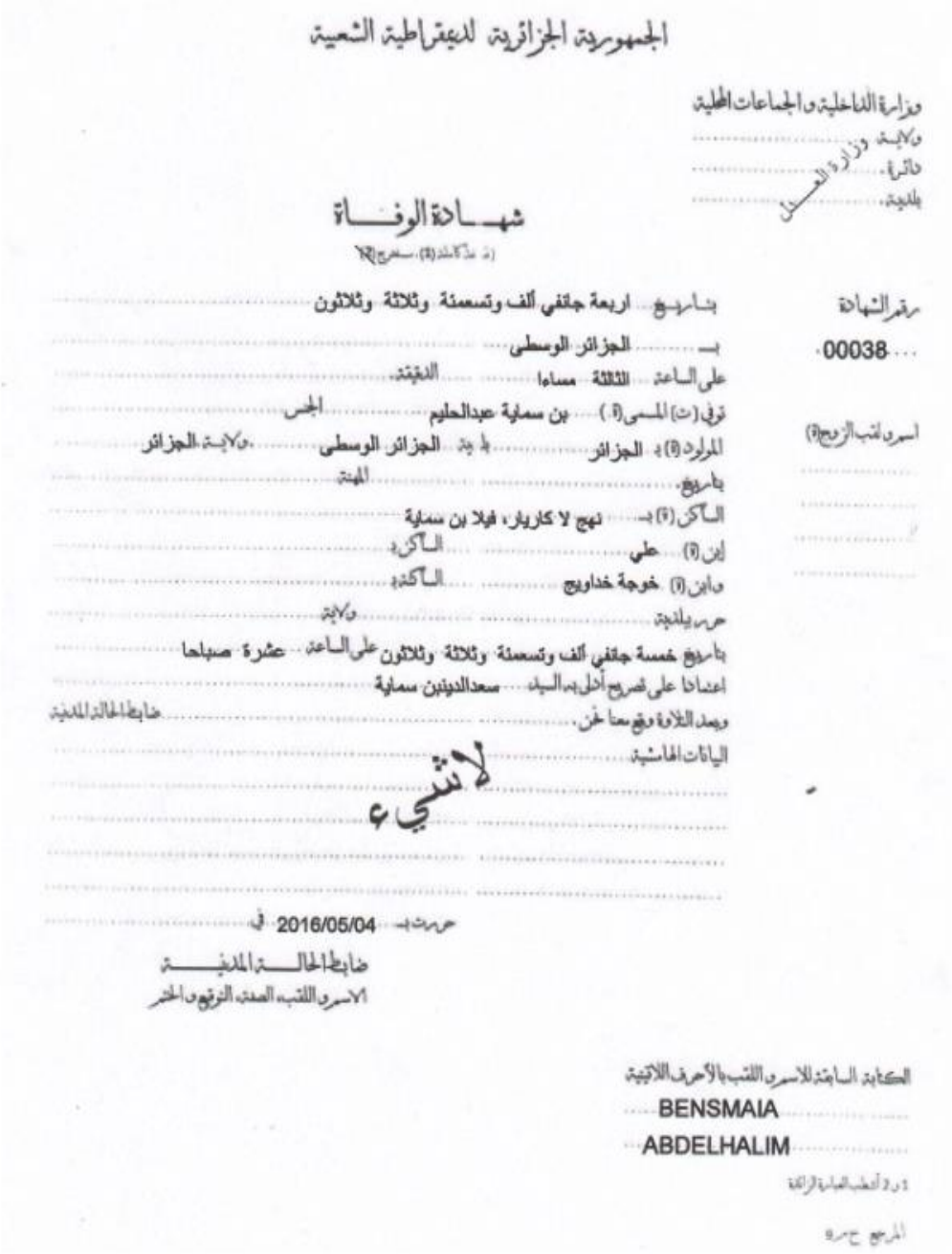

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية ..... دائرة ..... بلدية .....

شهادة الوفاة

رقم الشهادة 00038

اسم ولقب الزوج(ة)

بتاريخ اربعة جانفي ألف وتسعمئة وثلاثة وثلاثون

بـ الجزائر الوسطى

على الساعة الثالثة مساءا الدقيقة

توفي (ت) المسمى (ة) بن سماية عبدالحليم الجنس

المولود (ة) بـ الجزائر بلدية الجزائر الوسطى ولاية الجزائر

بتاريخ المهنة

الساكن (ة) بـ نهج لا كاربار، فيلا بن سماية

إبن (ة) علي الساكن

وابن (ة) خوجة خداويج الساكنة

حرر ببلدية ولاية

بتاريخ خمسة جانفي ألف وتسعمئة وثلاثة وثلاثون على الساعة عشرة صباحا

اعتمادا على تصريح أدلى به السيد سعدالدينبن سماية

وبعد التلاوة وقع معنا الخ...

البيانات الهامشية

لاشيء

حررت بـ 2016/05/04 في

ضابط الحالة المدنية

الاسم واللقب الصفة التوقيع والختم

ضابط الحالة المدنية

الكتابة البارزة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

BENSMAIA

ABDELHALIM

ع و أعطت العبارة الرائدة

المرجع ح س م

[1] وثيقة عبارة عن شهادة وفاة عبد الحليم بن سماية تحصلت عليها من طرف الأستاذ عبدلي نجيب من جامعة محمد خيضر ببسكرة.يوم 06 جوان 2021.

الملحق رقم 11: عبد الحميد بن باديس [1](أهم تلامدة الشيخ بن سماية)

[1] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962 ، ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ص399.

الملحق رقم 12 : الشيخ العلامة عبد الحمان الجيلالي [1](اهم تلامدة الشيخ بن سماية)

[1] www.aljazair.info/knowledge-base.

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع:

أولا : المصادر

أ- كتب بالعربية

1. الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج4. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
2. رضا محمد رشيد، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، دار المنار، القاهرة، 1931.
3. عبده محمد، الأعمال الكاملة للامام الشيخ محمد عبده، ت ح محمد عمارة، المجلد 1، ط1، دار الشروق بيروت، 1993.
4. العقون عبد الرحمن ابن ابراهيم، الكفاح القومي و السياسي، ج1، وزارة المجاهدين الجزائريين، الجزائر
5. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح، ج2، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010

ب/المجلات والجرائد:

1. بن سماية عبد الحليم "القوة الجاذبة"، في جريدة المغرب، ع، 4 أفريل، 1903، الجزائر.
2.رضا محمد رشيد ، قصيدة عالم جزائري في الأستاذ الإمام ، مجلة المنار، مج6، ج23، 17 فيفري 1904.

ثانيا : المراجع

البسكري محمد ، أعلام الفكر الجزائري من آثار المخطوطات و المطبوعة، ج3، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1998.

1. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1954، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2010
2. بليل محمد ، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر و انعكاساتها على الجزائر 1881-1914، دراسة نماذج من التشريعات و تطبيقاته على القطاع الوهراني، دار سنجاق، الجزائر،2013.
3. بن طيق عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر 2009.
4. بوصفصاف عبد الكريم ، أعلام الجزائر في القرنين 19،20، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2009.

5. بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الححديث و المعاصر، محمد عبده و عبد الحميد ابن باديس نموذجا، م1، دار الهدى، الجزائر، 2005.

6. بوضرساية بوعزة ، فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930و انعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر.

7. تميم اسيا الشخصيات الجزائرية 100 شخصية دار مسك للنشر و التوزيع الجزائر 2008.

8. تواتي مسعودة ، محمود الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر و متيجة، ط2، منشورات حضارة، الجزائر 2010.

9. الجندي أنور ، عبد العزيز جاويش من رواد التربية و الاجتماع، دار القومية للطباعة و النشر، مصر ،2005

10. حيدوسي رابح ، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، دار الحضارة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003.

11. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج1، ط1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

12. سعد الله أبو القاسم، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1996، بيروت، لبنان،

13. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية ج،2 دارالغرب الإسلامي،الجزائر، 1998.

14. سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998،

15. سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998،

16. شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون، بجامع الزيتونة، 1900-1918، ج3، دار كراردة للنشر و التوزيع .

17. شرفي عاشور ، معلمة الجزائر قاموس موسوي، تاريخ ثقافة و أعلام و معالم، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

18. الشيخ أبو عمران معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، 2007

19. صاري جيلالي بروز النخبة المثقة 1850-1950تر، عمر المغاربي ط1، وزارة المجاهدين-الجزائر-2010.

20. صاري موسى ، عبد الحليم بن سماية، دار ابتكار للنشر و التوزيع، 2011.

21. صبري محمد ، مقتطفات من تاريخ مصر، ط2، مكتبة مديةلي، القاهرة، 1992.

22. طالبي عمارة ، عبد الحميد ابن باديس حياته و آثاره، ج1، دار الكراكدة للنشر و التوزيع، الجزائر 2013.

23. العراقي عاطف ، الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح الديني، منتدى سور الأريكة الجزائر، 1998،

24. العسلي بسام ، عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1983،

25. فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م -1962م)، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2002.

26. مرتضى عبد المالك ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج1، دار هومة، الجزائر، 2009.

27. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، 210، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

أ- المراجع باللغة الأجنبية

28. André charles julien, l'afrique de nord en marche, paris, Juliard 1972.

29. Charls robert ageron, histoire de l'algerie, les algeriens musulmans et la France 1871-1919, presse universitare de France, 1964.

ب- المجلات والجرائد

30. بن حمودة مراد ، المنهج الإصلاحي في ذكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866-1933م، المجلة الجزائرية للبحوث التاريخية و الدراسات التاريخية، م3، ع6، ديسمبر 2017.

31. بولمعالي النذير.العلامة عبد الرحمن الجيلالي .الشخصية الوطنية القومية اكثر من قرن من العطاء والبذل .مجلة الدراسات التاريخية الجزائرية .

32. الجيلالي عبد الرحمن ، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي والثقافي (1283هـ-1350هـ، 1866م-1933م)، مجلة الأصالة، ع-13، 1971.

33. دراوي محمد ، أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية و جهوده الإصلاحية (1866،1933م) مجلة عصور، ع36، 2017.

34. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1926-1954، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2013.

35. ميسوم بلقاسم الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين عرض حياته وتقديم لكتابه تاريخ الجزائر العام مجلة عصور ع 12 _ 13 \ 14_ 15 2009 _ 2008 .

ت- الرسائل الجامعية والأطروحات الأكاديمية:

36. خليل كمال ، المدارس الشرعية في الجزائر التأسيس والتطور، 1850-1951، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المجتمع المغربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطية، 2007-2008.

37. عثماني رمضان. الاسس التاريخية و المنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919 _ 1954) اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص الحركات الوطنية المغربية قسم تاريخ جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ..2020 _ 2019.

38. فلاحي رابح ، جامع زيتونة وحركته الإصلاحية في الجزائر 1908-1959، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

39. نضال عبد العالي ، تطور أوضاع الجزائر بداية القرن 20 (1830/1919م) دراسة تحليلية من خلال آراء و مواقف شخصيات جزائرية كنماذج: محمد بن رحال/ بن سماية/ ابن حبلس/ مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة الجزائر 2012-2013،

40. بن عدة عبد المجيد ، مظاهر الإصلاح الديني و الاجتماعي و التربوي في الجزائر من خلال جهود الرواد المصلحين 1900-1925، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2012.

ج:مذكرات الماستر:

41. ابن التومي منى ، قوانين، ومشاريع التجنيس الفرنسية وموقف الجزائرية 1865-1936م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسلة، 2015-2016م.

42. بلحاج صادق ، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارسن الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي، قسم التاريخ، جامعة وهران 2012/2011.

43. بلحاج ناصر ، موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2004-2005.

44. بن لباد الغالي ، الزوايا في المغرب الجزائري (التيجانية والعلوية والقادرية) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنتروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008 .

45. تاقوبايت مريم ، نشاط النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين الشيخ عبد الحليم بن سماية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016.

ث- المواقع الالكترونية

46. www.aljazair.info/knowledge-base.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: مولده ونشأته

المبحث الأول: نسبه و مولده..... 6

المبحث الثاني: تكوينه العلمي..... 8

المبحث الثالث مساره المهني: 10

1-لقاءاته:.....12

الفصل الثاني: نضاله ضد السياسية الاستعمارية

المبحث الأول: موقفه ضد التجنيس 16

المبحث الثاني: موقفه من قانون الأهالي: 17

المبحث الثالث: موقفه من التجنيد الإجباري 1912م. 20

الفصل الثالث: وفاته وآثاره

تمهيد: 25

المبحث الأول: مرض ابن سماية ووفاته. 26

المبحث الثاني: آثاره 28

1-مؤلفاته: 28

2- مقالاته: 30

3- قصائده:.....31

المبحث الثالث : تلامذته 34

1-عبد الحميد بن باديس.....34

2- الشيخ عبد الرحمن الجيلالي : 35

الخاتمة.....38

الملاحق 40

البيبليوغرافيا.....53

الملخص

تناولنا في هذه المذكرة والتي هي تحت عنوان عبد الحليم بن سماية ونضاله السياسي 1866\1933، اولا حياته ونشأته ،ويعتبر عبد الحليم بن سماية من اعلام الاصلاح في الجزائر خلال اواخر القرن التاسع ومطلع القرن العشرين ،وهذا راجع لتكوينه الشخصي الذي تميز بحب الوطن والدفاع عنه وعن الثوابت الهوية العربية الإسلامية، حيث اشتغل مدرسا لمواد الفقه واللغة في المدرسة الثعالبية وفي نفس الوقت اماما وخطيبا بمساجد العاصمة، تميز بن سماية اضافة الى ضلوعه بعلوم عصره بالامام بما يجري من حركة ثقافية واصلاحية مشرقا ومغربا ،له اتصال واسع بأساطين الحركة الاصلاحية في العالم الاسلامي ،وهو من مستقبلي ومريدي الشيخ محمد عبده ،ولازمه خلال فترة اقامته بالجزائر صادفة 1903م.

عرف ابن سماية بثباته على الحق وانتصاره للقضايا العادلة ومواجهته للإدارة الاستعمارية، خاصة في القوانين السياسية الاستعمارية منها التجنيس والاهالي، شهد له معاصروه بمعارضته الشديدة لقانون التجنيد الاجباري، الذي سعت له السلطات الاستعمارية لتجسيده منذ 1907 م على المسلمين الجزائريين. بالرغم انه كان مشغولا بالتدريس الى انه ترك عدة مؤلفات، وهي تعتبر قليلة مقاربة لابي شنب الذي كان زميله كانت له ضغوطات الحياة والم الاحتلال. إثر بحيث اثرت عليه سلبا عن صحته النفسية والعقلية في اخر عمره ولازمه حتى وفاته في 1933 م.

الكلمات المفتاحية: عبد الحليم بن سماية، النضال السياسي، الحركة الاصلاحية.

Abstract

in this scientific research, which is entitled Abdel Halim bin Samaya and his political struggle 1866/1933, we discussed first his life and upbringing. About him and the constants of the Arab-Islamic identity, as he worked as a teacher of jurisprudence and language in the Tha'alibi school and at the same time as an imam and preacher in the capital's mosques. In addition to his involvement in the sciences of his time, Ibn Samaya was distinguished by the cultural and reform movement taking place in the East and West. He has extensive contact with the masters of the reform movement in the world The Islamic, who is one of the future and disciples of Sheikh Muhammad Abdo, and he followed him during the period of his stay in Algeria, coincidentally 1903 AD. Ibn Samaya was known for his steadfastness on the truth and his victory for just causes and his confrontation with the colonial administration, especially in the colonial political laws, including naturalization and the people. Although he was busy teaching, he left several books, which are considered to be less close to Abu Shanab, who was a colleague who had the pressures of life and the pain of the occupation. It affected him negatively on his psychological and mental health at the end of his life and needed him until his death in 1933 AD.

Keywords: Abdel Halim bin Samaya, the political struggle, the reform movement.